الهدى

العدد الخاص بمناسبة اليوبيل المئوي

(1922 - 2022)

سينتصر الإسلام حتماً

إذا تمكنتم من إصلاح خمسين بالمئة من النساء

(حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}

(الأحزاب 36)

أحاديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. (صحيح البخاري، كتاب المناقب).

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ أَثْنَى عَلَيْهَا فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ قَالَتْ فَغِرْتُ يَوْمًا فَقُلْتُ مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا حَمْرَاءَ الشِّدْقِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا قَالَ مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ. (مسند أحمد).

عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ عَائِشَةُ فَقُلْتُ مِنْ الرِّجَالِ فَقَالَ أَبُوهَا قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَعَدَّ رِجَالًا. (صحيح البخاري، كتاب المناقب)

بسم الله الرحمن الرحيم

نَحْمَدُهٗ وَنُصَلِّیْ عَلٰی رَسُوْلِهِ الْکَرِیْمِ وَعَلٰی عَبْدِهِ الْمَسِیْحِ الْمَوْعُوْدِ

خدا کے فضل اور رحم کے ساتھ

هوالنّـاصر

إسلام آباد المملكة المتحدة

HM-06-05-2022

السيدة الفاضلة رئيسة لجنة إماء الله في الكبابير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلتني رسالتك الكريمة التي طلبتِ فيها رسالةً للنشر في مجلة خاصة بمناسبة اليوبيل المئوي للجنة إماء الله. جزاك الله خير الجزاء، آمين.

أما رسالتي بهذه المناسبة فهي: بفضل الله تعالى قد أوشك أن تكتمل مئة عام على تأسيس لجنة إماء الله. ولقد أسسها حضرة المصلح الموعود ﷺ لتلعب دورها في تقدم الجماعة ونشر دعوة الإسلام في العالم، ولتؤدي مسؤولياتها مع الرجال جنبا إلى جنب.

وعليه فإن أكبر مسؤولية للجنة إماء الله هي الانتباه إلى إصلاح أنفسهن وتربية أولادهنّ وأجيالهن ونسلهن. إنها لمهمة عظيمة وهامة جدا. فإذا حافظتنّ على أولادكن، عندها فقط يمكن حماية أجيال الجماعة الإسلامية الأحمدية القادمة على ما يرام. فلا يكفي الابتهاج والمسرة فقط بمناسبة اليوبيل المئوي للجنة إماء الله، بل هناك حاجة ماسة لأن ننتبه إلى مسؤولياتنا وواجباتنا أكثرَ من ذي قبل. وفقكن الله لذلك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص

* نسخة إلى مكتب السكرتير الخاص

شكر وتقدير

انه من فضل الله تعالى انه قد وفق للجنة اماء الله في الديار المقدسة اصدار هذا العدد الخاص لمجلة "الهدى" بمناسبة اليوبيل المئوي، وذلك بعد الموافقة من قِبل سيدنا أمير المؤمنين الخليفة الخامس نصره الله وبدعاءه. الحمد لله على ذلك وجزى الله سيدنا خليفتنا المفدى أحسن الجزاء وايده بروح القدس وبارك لنا في عمره وأمره.

ان هذه المجلة عبارة عن موجز فعاليات ونشاطات لجنة اماء الله في البلاد كما انها تحتوي بمقالات علمية والتاريخية والتقارير المتنوعة لتكون خيرمرجع و مرشد للاجيال القادمة.

قد وكلتني صدر لجنة اماء الله في الديار المقدسة مهمة اصدار هذا العدد الخاص. فقد تم بفضل الله تعالى اعداد هذه المجلة بمساعدة عضوات لجنة اماء الله.

أتوجه بجزيل الشكر وخالص الدعاء لجميع الذين ساهمونا في اصدار هذا العدد الخاص فمنهم الداعية المسؤول الاستاذ شمس الدين، سكرتير النشر في الجماعة الأستاذ الحاج فلاح الدين عودة، صدر لجنة اماء الله السيدة كوكب موسى عودة ، الاخت نور الهدى غانم، الاخت روشني حارث، والطالبة طاهرة شمس. كذلك اقدم الشكر للاخوات الاتي كتبن المقالات لهذه المجلة. جزاهم الله أحسن الجزاء.

بشرى شمس

نائبة صدر لجنة اماء الله في الديار المقدسة.

الفهرس

خطاب امير المؤمنين ايده الله بنصره العزيز (تربية الأولاد)	7
تاريخ لجنة إماء الله.	14
تاريخ اللجنة في الكبابير.	16
اللقاء الافتراضي مع حضرة أمير المؤمنين.	18
سيرة حضرة نصرت جيهان رضي الله عنها.	25
المرأة في الإسلام.	29
الحجاب.	34
بركات الخلافة.	40
الإنفاق في سبيل الله.	44
تاريخ لجنة إماء الله في الضفة الغربية.	48
انجازات لجنة إماء الله في الضفة الغربية.	49
دار الأمن ومشروع مسرور.	51
مشروع مضخات مياه الشرب في إفريقيا.	54
مجلة الهدى.	58
تاريخ لواء لجنة إماء الله.	60
الوصية.	64
وقف نو.	67
انجازات لجنة إماء الله في الكبابير.	70
انجازات مجلس الناصرات في الكبابير.	79
منشوارت لجنة إماء الله في الديار المقدسة.	82

خطاب

ألقاه أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم 4/08/2018

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّين، آمين.

هذا العصر الذي نعيش فيه هو عصر التقدم المادي، وهذا التقدم المادي يوفر للإنسان فرص الاختراعات الجديدة، ويسر الله له هذه الفرص كل يوم، ففي كل يوم جديد يظهر للناس مخترَع جديد، أو يطورون المخترَع القديم لتوفير الراحة والنفع أكثر فأكثر، لكن هذه المخترعات والأشياء الجديدة تتسبب من ناحية أخرى في ضرر الناس أيضا. فمثلا قد اخترع الإنسان الهاتف لسهولة التواصل وليرسل رسائله إلى الآخر فورًا، وبالفعل ينفع هذا الهاتف الناس نفعا كبيرا. لقد أضيفت إلى نظام الهواتف خصائص جديدة تمكّن الناس من إيصال رسائلهم مع الصورة والكتابة. وقد كثرت هذه الهواتف النقالة أو الخلوية حتى أنكم تجدونها في أيدي أهل البلاد الفقيرة أيضا، بل يكشف البحث الذي تم في بعض البلدان أن الناس يمكن أن يجوعوا مرة في اليوم لكنهم يريدون اقتناء الهاتف واستخدامه. وعلى سبيل المثال، إن 87 بالمائة من سكان الهند يستخدمون الهواتف مع أن الفقر في الهند شديد. و75 بالمائة من سكان باكستان يستعملون الهواتف مع أن أهلها يشتكون من فُحش الغلاء جدا. والبرازيل بلد فقير أيضا، وقد ساءت معيشتها جدا في هذه الأيام، ومع ذلك كل واحد من سكانها يقتني أكثر من هاتف، بل كل مائة شخص منهم يمتلكون 144 هاتفا. وهذه هي الحال في البلاد المتقدمة.

فمن جهة يقول سكان البلاد الفقيرة ليس عندنا المال للأكل والشرب، ومن جهة أخرى يلجؤون لإيجاد المال بأية طريقة من أجل شراء الهواتف

واقتنائها. ذلك لأنه توجد في هذه الهواتف النقالة أسباب الإغراء والاستمتاع مثل الفيس بوك والتويتر وغيرهما من أمور اللغو والعبث. وكل هذه المغريات أو أسباب الاستمتاع أو الإخبار أو الفساد، التي نسميها اللغو، يقرّ الكثيرون ممن يصنعون هذه الهواتف أو البرامج المركبة فيها أن ضررها كبير جدا. بل لقد قال أحدهم، ولعله مَن صمم تطبيق الفيس بوك: إني لا أرضى لأولادي بأن يقعوا في هذه الأمور العابثة. إن هذا الشخص يقول هذا من جهة، ومن جهة أخرى يهيئ أسباب الدمار للآخرين كسبًا للمال. هذه هي الأنانية التي نراها في هؤلاء الأناس الماديين. إنهم لا يفكرون كيف يؤدي الاستخدام الخاطئ لهذه المخترعات بالدنيا إلى الفساد والدمار، وإنما يهتمون بمصلحتهم ومصلحة أولادهم فقط. وعلى النقيض انظروا إلى تعاليم الإسلام، كم هي جميلة! فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: عليك أن تحبّ لأخيك ما تحبّ لنفسك. ولو عمل هؤلاء القوم بهذا المبدأ لانتفعوا مما في هذه المخترعات من خير، ونجوا مما فيها من أضرار. غير أن هؤلاء الماديين الذين لا يتيسر لهم مِن هدي ورشد، إذا كانوا يدمّرون أنفسهم باستخدام هذه الأشياء الضارة فهو أمر مفهوم، لأنهم منبهرون بزخرفة الدنيا ولمعانها، أما نحن المسلمون الأحمديون الذين يتيسر لهم الهدي والإرشاد عند كل خطوة، لو خُضنا في هذه الأمور العبثية المؤدية إلى الدمار ودمرنا حياتنا بها جريًا وراء أهل الدنيا، فلن يفتي أحد بأننا عقلاء. على المرء ألا يقتني كل شيء مادي تقليدًا للناس كالأعمى، بل عليه أن يستخدم عقله وفكره أيضا. إن استخدام المرء شيئًا ما أكثرَ من اللازم وانغماسه فيه انغماسَ المدمنِ على شيء المنقطعِ عن الدنيا وما فيها، لأمرٌ غير لائق. إن أكثر الناس يظلون مستغرقين في استخدام الهواتف والأجهزة اللوحية وغيرها كما يستغرق السكارى في سكرهم، وهذا يؤدي إلى تفكك البيوت وفساد الأولاد. في حياة البيوت نجد الأمهات يدعين الأولاد إلى الطعام، فلا يطيعونهن أولاً، وإذا أتوا جاءوا حاملين في أيديهم الهواتف وما شابهها من المخترعات ذات الألعاب والأفلام، ويظلون يشاهدونها كل الوقت حتى أثناء الأكل. ثم إن بعض الأولاد لا يهتمون بدراستهم مما يبعث أمهاتهم على القلق. لقد بدأ الآن بعض الماديين العقلاء أيضا يقولون إن هذه المخترعات قد قضت على وحدة بيوتنا. في الماضي كان الوالدان والأولاد يجلسون ويتكلمون فيما بينهم. ثم جاء التلفاز فكانوا يشاهدونه جالسين معا، وظل في البيت نوع من الوحدة، أما الآن فإن الحواسيب والهواتف النقالة والأجهزة اللوحية وأجهزة الأندرويد وغيرها من الأدوات قد فرقت بين الأقارب أو قضت على القرابات، ولم تبق في البيوت وحدة.

فهذه المخترعات تبعث كل عاقل على القلق، وهي تثير قلقنا نحن المسلمين الأحمديين أكثرَ، إذ لا ينتبه الأولاد والشباب بل الكبار لأوقات الصلوات. إذ يعكفون على هذه الأدوات بالليل

إلى ساعات متأخرة ولا يستيقظون لصلاة الفجر. أما الظهر والعصر فلا يستطيعون أن يصلوهما جماعةً لتواجدهم في العمل. أما المغرب والعشاء فلا يصليهما الرجال جماعةً لانشغالهم بهذه الأمور العبثية.

فهذه المخترعات كما هي نافعة فإن فيها أضرارا أيضا. من المؤكد أن فيها منافع، حيث تستطيعون مشاهد قناة ايم تي اي وغيرها من البرامج الدينية والثقافية للجماعة، إلا أن استخدامها الخاطئ يؤدي إلى الفساد كما قلت آنفًا. المخترعات الحديثة نافعة ما دام استخدامها في حدود المسموح به. لقد بدأ الآن بعض الشباب والفتيات في إرسال رسائل عبر الهواتف أو مشاهدة أشياء عبثية حتى في هذه الجلسات، بدلاً من الاستماع لما يلقى فيها من خطب. هذه الشكاوى أيضا قد وصلتني. فترون أنهم قد جاءوا هنا للاستماع للخطب، ولكنهم يحملون الهواتف في أيديهم هنا أيضا. مع أن الواجب أن يستمعوا لما قال الله ورسوله بكل إخلاص في جو الجلسة.

لقد ازداد جدًّا حب الهواتف النقالة والهواتف من طراز iPhone وغيرها، حتى إن الصغار الذين تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والتاسعة، يكتبون لي في رسائلهم إننا نطلب من آبائنا أن يشتروا لنا الهواتف ولكنهم يرفضون طلبنا قائلين إنكم لا تزالون صغارا، فأخبِرْنا ما هو العمر الذي يجوز فيه للطفل اقتناء الهاتف. إنهم يسألونني هذا لظنهم أنني سأنحاز إليهم وأقول لهم يقينًا: نعم قولوا لآبائكم أن يشتروا لكم الهواتف، ليجدوا الرخصة لاقتنائها. لكني أجيبهم دائما ينبغي ألا يشتري الآباء الهواتف لأولادهم الصغار. فيقدم لي بعض الصغار الأعذار قائلين: لكننا نحتاج إلى الحديث إلى آبائنا وأمهاتنا عند بعض الطوارئ في المدارس. فأجيبهم: إذا كان هناك أمر طارئ فإن مسؤولي المدرسة أنفسهم يخبرون الآباء والأمهات بذلك، لذا فهذه الأعذار أيضا غير مقبولة.

أما الآباء والأمهات الذين يسعون ليجنّبوا أولادهم هذه الأمور العبثية فإنهم يستحقون المدح والثناء يقينا، وعددهم كبير. لقد ظهرت الآن بحوث تقول إنه لا ينبغي السماح للأولاد بمشاهدة التلفاز والأجهزة اللوحية وما شابههما من أدوات ذات شاشات أكثرَ من ساعة في اليوم، وإلا ضعف بصرهم، بل تضرّرَ نموُّهم. لذا فبدلاً من شراء هذه الأشياء للصغار، عليكم أن تعوّدوهم اللعبَ في الهواء الطلق في الساحات الواسعة وقراءةَ الكتب في وقت المذاكرة. على كل حال، هذه الأدوات الالكترونية ضارة في بعض الأحيان ونافعة أيضا، ويزداد استخدام معظمها ضررا. وعلى الكبار والصغار رجالا ونساء أن يتجنبوا استخدامها الخاطئ، ولا سيما الصغار. عندما يستخدمها الكبار بطريقة خاطئة، فلا بد أن يتعلم منهم الصغار هذا الخطأ.

بفضل الله تعالى هناك عدد كبير من الأمهات اللواتي يهتممن بتربية أولادهن، وعلى الأقل فإن

الأمهات اللواتي يأتين لملاقاتي أو اللواتي يراسلنني يعطينني انطباعًا أنهن أكثر حرصًا من الآباء على تربية أولادهن على ما يرام. في محيط هذا العصر الذي يتعلم فيه الصغار من غيرهم في المدرسة أمورا دنيوية أكثرَ من ذي قبل، كما أن المدارس تعلّمهم بحجة الحرية أمورًا هم في غنى عنها إذ لا علاقة لهم بها في هذه السن، بل يقول البعض دعوا الأولاد ينموا في جو حر، ولا ينبغي أن يعلَّموا أي دين، بل سيقرّر الولد بنفسه عندما يكبر ما إذا كان سيختار الدين أم لا، وأي دين يختار، أقول: في مثل هذه الأوضاع وفي مثل هذا المحيط الذي يدفع الأولاد من كل جانب إلى المادية، قد أصبحت تربية الأجيال الناشئة تحديا كبيرا للآباء والأمهات الذين يحبون الدين. لو بدأ المجتمع والمعاهد التعليمية تفرض على الآباء والأمهات ألا يعلّموا أولادهم الدين فليس هناك وضع هو أكثر هولاً وخوفًا من ذلك، وقد يقولون غدا أنه لا داعي لتعليم الأخلاق أيضا، فعندما سيكبر الأولاد يتعلمون تمييز الأخلاق السيئة من الحسنة من تلقاء أنفسهم. هذه الأمور تبعث على القلق والاضطراب حتما. إن أقوال هؤلاء الماديين أنفسهم متناقضة، فمن ناحية يتكلم اللادينيون بل الملحدون أيضا كثيرا ضد الدين، ومن ناحية أخرى يسلِّمون أيضا بأن الدين نفسه قد علَّم الأخلاق والتحضُّر. باختصار إنهم رغم إنكارهم للدين لا يجدون بدا من التسليم ببعض مزاياه أيضا. وبوصفنا آمنّا بإمام الزمان، وادَّعينا أنه الخادم البار للنبي ﷺ الذي كان سيُبعث من الله في الزمن الأخير، ليقرب العالم من الله ويُطلعه على محاسن الإسلام، فنحن بأمسِّ الحاجة في هذه البيئة إلى أن نعمل بأقصى جهد. فمن واجبنا أن لا نجتنب اللغو واللهو والسيئات المتفشية في العالم بشكل شخصي فحسب، بل يجب أن نسعى لإنقاذ الأجيال المقبلة منها أيضا، ونربيها بحيث يستمر هذا العمل جيلا بعد جيل، وينتفع كل جيل قادم من إنعامات الله ﷻ إضافة إلى أداء حقه والقيام بعبادته ويستجيب لأوامره أيضا بانتظام. إن مجرد الإعلان باللسان قياما بأننا سنؤثر الدين على الدنيا لا يكفي، بل يجب أن نثبته عمليا أيضا. ولا نستطيع خلقه بقوة سواعدنا نحن ولا أجيالنا، بل يتطلب ذلك فضلَ الله ﷻ وللحصول على فضل الله ﷻ ثمة حاجة إلى دعائه والإنابة إليه، والعمل بأوامره وإصلاح أعمالنا، ومعتقداتنا.

فعلى كل سيدة لها أولاد وكلِّ فتاة ستصبح أمًّا إن شاء الله أن تدعو الله ﷻ أن يربي أولادها بفضله المحض في هذه البيئة. حتى يكون كلٌّ منهم مؤْثرا الدين على الدنيا. فقد وجَّه سيدنا المسيح الموعود ع أنظارنا إلى هذا الأمر مرارا وتكرارا، أنه يجب أن لا تكون أمنية إنجاب الذرية والدعاء من أجل ذلك بدافع رغبة طبعية، إذ كل إنسان يحب أن تكون له ذرية، والنساء يتمنين الإنجاب بصفة خاصة إضافة إلى هذه الرغبة الطبعية ويقْلقن من أنهن إن لم ينجبن فيشكوهن أهل الأزواج وأحيانا يسمعن من

أزواجهن أيضا كلمات قاسية. بعض الأزواج يهددون زوجاتهم أو أهلهن بالطلاق، فالرغبة الطبعية في الحصول على الذرية صحيحة وتجوز في مثل هذه الأوضاع، لكنه أكثر من هذا يجب أن تكون عند الرجل والمرأة رغبةٌ في الإنجاب لتكون ذريتُهم صالحةً ومتدينة وساعيةً لتحقيق الغاية المنشودة من خلق الإنسان، وهي أن تكون عابدة لله ﷻ. لقد بيَّن المسيح الموعود ع هذا الموضوع وأقدم لكنّ ملخصه وهو:

إذا كان الوالدان لا يحققان هذه الغاية فإن أمنيتهما بأن تكون لهما ذرية كثيرة العدد لَرغبة سطحية وسخيفة، فأسوة الوالدين هامة جدا وعندما سيقدِّم الوالدان الأسوة فإن الأولاد سيتأسون بهما.

في موضع ما قال المسيح الموعود ع انطلاقا من تربية الأولاد ذاكرا أدعيته: أما أنا فلا تخلو أي صلاة لي من الدعاء لأصدقائي وأولادي وزوجتي. كثيرون من الوالدِين يعلِّمون أولادهم عادات سيئة. إذ في أول الأمر حين يبدأ الأولاد ارتكاب السيئة لا ينبِّهونهم مما يؤدي إلى تشجُّعهم وتجاسرهم. حين يولد الأولاد لا يهتم الوالدان بتربيتهم ولا بإصلاح معتقداتهم ولا تحسين أخلاقهم. فإصلاح المعتقدات أيضا هام جدا، وتعليم الدين أيضا ضروري جدا. فإذا تعلَّموا الدين فسيتعلمون الأخلاق من تلقاء أنفسهم. وإصلاح المعتقدات ضروري جدا من أجل التربية. أي الاهتمام بتعليم الدين والتربية هام جدا. وكذلك فإن تصحيح الأخلاق أيضا كما قلت ضروري جدا. إن مراقبة تصرفات الأولاد وتعليمهم الدينَ وتحسين أخلاقهم إضافة إلى الدعاء هام جدا. فالتربية الدينية في هذه البيئة المادية أمر هام جدا. ثمة حاجة إلى خلق الإحساس لدى الأولاد بأن الدين مقدَّم على كل شيء. ثمة حاجة ماسة إلى أن تخبروا الأولاد أن الأخلاق الصحيحة والحقيقية هي تلك التي علَّمَناها اللهُ ﷻ والدينُ. فالصدق هو القول السديد أي بيان كل شيء بكامل الصدق دون اللف والدوران والتعقيد، حيث يكون الكلام واضحا نقيا. وإن لم يتمسك بهذا الوالدان فلن تؤثر نصيحتهما بذلك في الأولاد وكذلك الأمور الأخرى، بعض الأمور في هذا المجتمع لا تعدّ سيئة أو منافية للأخلاق لكن الدين يعدّها سيئة وخاطئة. فمن واجب الوالدِين أن يعلِّموا الأولاد التمييز بين الصالح والطالح، وخاصة إذا كانوا يتعلمون في المدارس هذه الأمور التي ذكرتها قبل قليل. إذا كان الوالدان يريدان أن يكونا إمامَي المتقين فلا بد أن يكونا شخصيا من المتقين. فكما يبديان الاهتمام بالدراسة المادية يجب أن يكون عندهم الاهتمام برفع مستوى التعليم الديني لأولادهما أيضا ثم يجب أن يبذلوا المساعي من أجل ذلك أيضا. لخلق إدراك الحاجة إلى التربية الدينية وتعليمِ أهمية الدين والعبادة قال النبي ﷺ: مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ، في هذا العمر.

إن الأمهات يقدرن على تربية الأولاد بوجه صحيح،

فإذا أدَّين هذا الواجب على ما يرام فيمكن أن تتم تربية الأولاد بشكل صحيح، وسوف يكون في ذريتهن عبادُ الرحمن، ومن ثم تكون ذريتنا محفوظة من الشيطان. وسيصدر سعيٌ صحيح حقيقي ضد الهجمات التي يشنها الشيطان ببذل أقصى الجهود على كل خطوة في هذا المحيط المادي للإبعاد عن الدين. وإلى جانب هذا التعليم والتربية إن الدعاء هام جدا كما قلت سابقا، لأن اجتناب هجمات الشيطان والسيئات لا يمكن إلا بالإنابة إلى الله ﷻ والاستعانة به، وإلا فهجمات الشيطان خطيرة جدا. لذا من أجل التربية يجب أن توصلن أدعيتكن إلى منتهاها، أخبرن الأولاد عن أهمية الدعاء وبذلك تُنشئن علاقتهم بالله ﷻ، ففي ذلك ضمان لوقاية أجيالنا القادمة من هجمات الشيطان. إنَّ نصح الأولاد بأداء الصلاة وتعليمَهم كيفيتها، أي كيف يجب أن يكون القيام والقعود فيها، لمن واجبات الوالدين الأساسية. كان النبي ﷺ والصحابة يربّون الأولاد منذ الصغر. وفي هذه الأيام يظن الوالدان أن من واجب المنظمات الفرعية في الجماعة من الخدام والأطفال واللجنة والناصرات أن تربي أولادهما وتعلِّمهم الصلاة وأسلوبها، أو تزوّدهم بمعلومات دينية. صحيح أن هذه المنظمات الفرعية أنشئت للتربية وخلق الوحدة إلا أن واجبات الوالدين لم تقلَّ بذلك. بعض الأمهات يعلِّمن أولادهن الأدعية منذ الصغر، وهم يُعجبون السامعين أثناء ترديدهم تلك الأدعية بلهجة بريئة لكن غالبية الأمهات لا يربّين بهذا الاهتمام. إن الأدعية التي علَّمْنهم يمكن أن يداوموا عليها ما دمن يدعون الله لهم. فهذه التربية التي تقوم بها الأمهاتُ وما يخبرن الأولاد من أهمية الصلاة والدعاء ثمة حاجة إلى أن يستمر هذا العملُ والنصحُ والتعليم إلى مرحلة الشباب بانتظام، لكي يدرك الأولاد هذه الأهمية في الكبر أيضا. والآباء والأمهات الذين يقومون بذلك فإن أولادهم بفضل الله يبقون متمسكين بالدين. وتكون للأشياء المادية والأمنيات المادية حيثية ثانوية عندهم، يجب أن يتذكر الآباء أيضا أن الأبناء بعد بلوغهم سن العاشرة أو الحادية عشرة من العمر يحتاجون إلى عنايتهم بوجه خاص، فقد تكلمت حول هذا عدة مرات من قبل أيضا. إذا كان الآباء سيجعلون ظاهرهم وباطنهم متوافقا / متطابقا ويقدمون أسوتهم فسوف يتلقى الأبناء منهم التربية. كثير من الآباء والأمهات لا يهتمون بتربية دينية لأولادهم أو لا يكون لديهم الإحساس بأن عليهم أن يؤدوا هذه المسؤولية الجسيمة الملقاة عليهم.

إذا لم يؤدّوا مسؤوليتهم هذه لابتعد أولادهم عن الدين منجرفين مع تيار الدنيا بل سيبتعدون عن الله تعالى أيضًا، فينبغي على الآباء والأمهات ألا يستهينوا بتربية الأولاد الدينية، ولذلك ثمة حاجة إلى بذل السعي والجهد الخاص، ولا شك أننا من أجل مواجهة الدنيا نحتاج إلى التعليم الدنيوي أيضا، ولا بد من إحراز مكانة عالية في ذلك،

وللترغيب في ذلك بدأ خليفةُ المسيحِ الثالثُ (رحمه الله تعالى) مشروعَ تكريمِ الأولاد والبنات المتفوقين بالأوسمة الذهبية، وذلك رائج الآن في العالم كله، لا تُعطى الأوسمة الذهبية في كل مكان ولكن تُعطى أوسمة عادية وشهادات التقدير، إلا أن في باكستان والهند تُعطى الأوسمة الذهبية. واليوم عُقدت هنا أيضا حفلة توزيع الجوائز وذلك لكي تصل البناتُ أيضا مراتب عليا في التعليم الدنيوي، ولكن هذا ليس الهدف النهائي من حياتنا. حين قال المسيح الموعود ع أن الله تعالى أخبره بأن أتباعك سينالون الكمال في العلم والمعرفة، فهذا يشمل التعليم الديني والدنيوي كليهما، فلو تخلينا عن الدين وسعينا وراء الدنيا فقط فسوف ينفلت من أيدينا الدين والدنيا كلاهما، ثم مثل هؤلاء الآباء والأمهات يقلقون لابتعاد أولادهم عن الدين، إلا إذا كانوا هم أنفسهم قد نسوا الدين منغمسين في الدنيا، وحين يبلغون الشيخوخة يُدركون أنهم أخطؤوا إذ لم يربوا أولادهم ولم يربطوهم بالله تعالى مُنذ الصغر.

ثم يجب على الآباء والأمهات من أجل التربية أن ينتبهوا إلى طهارة الجوّ العائلي وملاءَمته، وكما قلتُ يجب أن يكون الظاهر والباطن سيَّين ولا تظهر الازدواجيةُ، حينها يمكن أن ينال الأولاد تربية حسنة، ويجب أن تلتزموا بالصدق والقولِ السديد في كل أمر وتُظهروا نماذج تقديم الدين على الدنيا. ولا ينبغي أن تقولوا للأولاد أن الشجار لا يجوز ولا يحبه الله تعالى ولا يسمح به الدينُ بينما تستخدمون أنتم أنفسُكم كلمات بذيئة لبعضكم البعض أمام الأولاد، وينبغي ألا يخاطب الزوج زوجته ولا الزوجة زوجها بكلمات نابية في حالة الغضب عند الشجار دونما وعي، وهذا ما يحدث في بعض العائلات أيضا. ويشكو إليَّ بعضُ الأولاد مثلَ هؤلاء الآباء والأمهات، ويشكون الآباءَ خاصةً قائلين أنهم يعتدون على الأمهات ويستخدمون كلمات نابية في حقهن ما يؤثر فينا كثيرا، ولو لزمت النساء الصمت مقابل جنون الرجال هذا من أجل تربية الأولاد وتنحَّيْنَ ولم يُجِبْنَ فهذا على الأقل سيعلِّم الأولادَ بصمتٍ الأخلاقَ الحسنة من السيئة، ولكن ينبغي ألا يظن الرجالُ من كلامي هذا أنه سُمح لهم بالكلام السيئ وأن يقولوا ما شاؤوا وعلى المرأة أن تصمت وتصبر. كلا، لا أقصد ذلك أبدا بل يجب على الرجال أن يضبطوا غضبهم ولا يحسبوا أنفسهم ملوكا يملكون سلطةً مُطْلقةً بل عليهم أن يُنشؤوا في قلوبهم خشية الله، ويتذكروا أن الله تعالى مطلع على كل شيء فيهم وفي كل واحد منا ويرى ظلمهم، وسوف يعاقبهم بظلمهم حتما سواء كان هذا العقاب في هذه الدنيا أو في الآخرة، لذا يجب على الوالدين أن يخلقا في البيت جوّا بحيث يحسبهما الأولادُ أسوةً لهم ويقتربوا منهما.

ثم تذكروا أن من واجب الآباء الأحمديين أن يصطحبوا أولادهم في اجتماعات الجماعة ونشاطاتها، بعض الآباء يظنون أن تربية الأولاد

الدينية وتعليمهم الديني إنما هو واجب نظام الجماعة فقط وليس واجبهم فهم يتركون أولادهم في برامج الجماعة، وبعضهم لا يهتمون بها إطلاقا فلا يَحضرون بأنفسهم برامج الجماعة كما لا يُحضرون أولادهم أيضا، فيجب أن تشاركوا أنتم أيضا فيها وأخبروا أولادكم عن أهميتها. ثم من واجب المسؤولين أن يعاملوا الأطفال بالحب والعطف في الاجتماعات ويسعوا لتقريبهم إلى الجماعة، ويجب أن يحسب المسؤولون والمسؤولات أولاد الآخرين كأولادهم، إن الآباء أرسلوا أولادهم إليكم لثقتهم بنظام الجماعة فعليكم أن تحافظوا على هذه الثقة. لا بد من السعي لتربية الأولاد في البيت وفي الخارج من حيث الجماعة لكي نتمكن من رعاية الجيل القادم وجعلِهم يقدّمون الدين على الدنيا.

ولأذكر هنا أن التنظيمات الفرعية إن كانت تبذل جهدا كبيرا لتربية الأطفال فبعض المسؤولين في الهيئة الإدارية أو الرئيس نفسه يعاملون الأطفال بشكل سيئ بحيث ينفرون من المجيء إلى المسجد، وقد تلقيت بعض الشكاوى مثلها، ويقول الأبوان أنهما مهما بذلا من الجهد لم يجدِهم نفعا لأن هؤلاء المسؤولين يُضيعون كل جهدهما لتربيتهم. فلتربية الأولاد ولربطهم بالدين من الضروري أن يكون المحيط كله مُعينًا، ولكن لو حدث أن طفلا أخذ ينفر من برامج الجماعة بسبب أحد المسؤولين أو الكبار فعلى أبوَيْه أن يُفهماه أن هذا تصرف شخصي لذلك المسؤول وليس مناسبا أن تُبعد نفسَك من الجماعة بسببه، وكذلك يمكن للآباء أن يوجّهوا ذلك المسؤول بأنفسهم أو يخبروا من هو فوقه في الإدارة بأن هذا المسؤول يحتاج إلى الإصلاح. باختصار، إذا كانت للأبوين علاقة شخصية مع الولد سيُخْبِرهما كل ما يحدث معه وسيفهم بإفهامهما إياه.

وقد وجّهت إلى ذلك مرارا وتكرارا أن في هذا المحيط والمجتمع لا بد أن تكون للأبوَين علاقة شخصية مع الأولاد حتى يشاطرَ الأولاد معهما كل شيء، لأن الأمر لا يقتصر على محيط الجماعة وبرامجها فقط بل يقضي الأولاد وقتا خارج البيت مع الأطفال الآخرين فيسمعون منهم و يتعلّمون أمورا متنوّعة، وإن كانوا لا يشاطرونها مع أبوَيهم فلن يُميزوا الخير من الشر، وهذا الخجل والحياء يُسببان بُعدا بين الأولاد والأبوين يصعب إزالته فيما بعد، يظن الأبوان أن أولادهما طيبون جدا ولا يتأثّرون من المحيط الخارجي ولكن في بعض الأحيان يعترف الأبوان فيما بعدُ أنهما كانا مغترَّين أو أساءا الفهم ولم يشعرا متى ابتعد ولدهما عن الدين. يكون الولد في الصغر على الفطرة السليمة ولا شك أن النبي ﷺ قال ذلك ولكنه ﷺ قال أيضا أن المحيط يجعله صالحا أو طالحا، متدينا أو مادّيا، لذا لا بد للأبوين أن يراقبا أولادهما أين يلعبون ومع أي نوع من الأطفال يلعبون؟ ولا يظن الأبوان أن من واجبهما أن يراقبا تأثيرَ المحيط فقط في الأولاد بل يجب أن يتذكرا أن سلوكهما الظاهري وتعاملهما مع

بعضهما أيضا يؤثر في الأولاد لأنهم يشاهدون حالة الأبوين الظاهرية وأخلاقهما، كذلك يتأثر الأولاد في اللاشعور بسيئات الأبوين وميولهما، ويتعلمون من تلك الميول والسيئات، لذا على الوالدَين أن يُصلحا نفسيهما ويسعيا لإنقاذ ذريتهما من سيئاتهما ويدعُوَا أيضا.

ثم هناك شيء هام لتربية الأولاد والبنات وهو العدالة بين الجنسَين، بعض الناس يهتمون بالأولاد الذكور أكثر، وهذا يولد بينهم الأنانية والتمرد والعجب وينشئ فيهم التكبر في نهاية المطاف، وبسبب هذا ينشأ في البنات إحساس بالدونية، ولإزالته يبدأُن في مجالسة صديقات يُبعدْنهن عن الدين باسم الحرية وحقوق المرأة وغيرها. لذا فانحياز الأبوين إلى الابن لا يفسده وحده بل يفسد الابن والبنت كليهما ويُبعدهما عن الدين، ويجب أن تتوجه إلى ذلك الأمهات بشكل خاص.

كذلك هناك جانب آخر لتربية الأولاد وهو أنه إذا رأيتم فيهم أي خطأ أو تقصير فلا تعاتبوهم ولا ترفعوا عليهم الصوت أمام الآخرين بل عليكم أن تمنعوه هناك بحب وبعد ذلك أفهموهم بشكل جيد وحافظوا على كرامتهم، ولكن هناك بعض الناس الذين لا يمنعون بتاتا، هذا ليس صحيحا بل لا بد من توجيه الأولاد إلى خطئهم.

هناك شيء هام أريد أن أذكره بشأن الأولاد الواقفين الجدد، وهو أن كثيرا من الآباء يظنون أنه ينبغي ألا نقول للأطفال الواقفين شيئا في صغرهم وليفعلوا ما يشاؤون وسينصلحون تلقائيا عندما يكبرون، ولكن هذا التفكير خاطئ تماما. فما دمتُنَّ قد نذرتنّ أولادكنّ قبل ولادتهم داعيات اللهَ تعالى: يا إلهي قد نذرتُ طفلي المقبل لخدمة دينك. وهذا الدعاء يقتضي تربية الأولاد بانتباه شديد. ولإنجاح عملية التربية هناك حاجة أكبر إلى الدعاء. إذًا، هناك حاجة إلى تربية دينية وأخلاقية للأولاد المنضمين إلى مشروع وقف نو منذ صغرهم، وإلى خلق حب الله تعالى في قلوبهم ليكونوا ممتازين عن غيرهم عندما يكبرون، ولئلا تجذبهم رغبات دنيوية. يجب أن يكون مستوى أخلاقهم أعلى من غيرهم، وألا يكونوا مسيئي الأدب إلى إخوتهم، ولا يؤذوا أهل البيت إذا زاروا بيوت الآخرين مثلا. تقول بعض الأمهات أحيانا أن الخليفة الرابع رحمه الله قال ما مفاده: يجب ألا تقولوا شيئا للأولاد المنضمين إلى مشروع وقف نو بل اخلقوا فيهم الثقة بالنفس. فأقول: لم يقصد الخليفة الرابع رحمه الله أن تجعلوهم مسيئي الأدب. بل الحق أن الطفل بحاجة إلى التربية بالحب منذ بلوغه من العمر ثلاثة أو أربعة أعوام. وقد منع حضرته رحمه من الزجر والتوبيخ بلا مبرر كما يعتاد عليه بعض الآباء. وبيّن حضرته رحمه الله بالتفصيل أن بعض الآباء لا يربّون أولادهم تربية صحيحة في صغرهم، فحين يزورون بيوت الآخرين يشاغبون كثيرا ويثيرون ضجة لا تطاق ويضايقون أهلها. وقد أمر حضرته رحمه الله بتربية الأولاد وخاصة المنضمين إلى مشروع وقف نو منذ

صغرهم، وقال أنه إذا عُلِّم الأولادُ أخلاقا فاضلة ومُنعوا من الشغب والضجيج وتخريب الأثاث في بيوتهم فلن يفعلوا ذلك في بيوت الآخرين. لقد بيّن حضرته رحمه الله هذه الأمور بالتفصيل. فمِن جهل الآباء أن يروا عدمَ تنبيه الأولاد على أيّ شيء. فإن لم تقمن بتربية الأولاد المشتركين في مشروع وقف نو تربية صحيحة ولم تعلّمنهم التمييز بين الحسنة والسيئة منذ الصغر ومارستن القسوة على أولاد الآخرين فهذا سوف يولِّد الحسد وسوء الظن بين الإخوة والأخوات. وإن لم يُظهر الأولاد الآخرون ردة فعلهم وحصلوا على التربية من تنبيه الوالدين، فالذين يتم تنبيههم سوف يصبحون أفضل ممن هم في مشروع وقف نو. والجماعة بحاجة إلى أولاد مثلهم ولا تهدف إلى خلق سيئي الأخلاق وعاطلين حاملين لقب "وقف نو" فقط، لأنهم لن ينفعوا الجماعة شيئا. لذا على الأمهات أن يربّين أولادهن المشتركين في نظام وقف نو ليصِلوا إلى أعلى المستويات من حيث العلوم الدينية والدنيوية ومن حيث حسن الأخلاق وعاطفة خدمة البشرية ومن الناحية الروحانية. إن عدد الأطفال المشتركين في مشروع وقف نو يربو على ستين ألفا، وأعمار كثير منهم تفوق عشرين عاما، وكثير منهم قد تعلّموا الطب والدراسات المهنية أخرى ويعلمون في شتى المجالات، ولم يقدموا رسميا خدماتهم إلى الجماعة. الجماعة بحاجة إلى الأطباء ليعملوا في مستشفياتنا، وعلى الرغم من وجود الأطباء من المشتركين في نظام وقف نو لم نستطع أن نسد حاجاتنا هذه. والحال نفسه ملحوظ في مهن أخرى. فما الفائدة من انضمامهم إلى هذا النظام؟! ثم هناك آخرون يعرضون خدماتهم ثم يتركون الخدمة قائلين أن الراتب الذي تعطيهم الجماعة قليل. الحق أن الوقف عبارة عن التضحية. فعلى الأمهات أن يربّين أولادهن على أن يقدموا أنفسهم لخدمة الدين بعد إكمال دراستهم، ويقدموا أكبر تضحية في هذا السبيل. عندها يمكننا القول بأن الأمهات قد وفَين بعهد نذر أولادهن. وإلا فلا فرق بين المشتركين في وقف نو وغيرهم ولن تستفيد منهم الجماعة شيئا.

فيتحتم على الآباء أن يسعوا جاهدين في هذا المجال بوجه خاص ويخلقوا في أولادهم روحا لسد حاجات الجماعة، ويرسخوا فيهم أهمية نذر الحياة، وإلا فلا خصوصية لهم من أيّ نوع. ويجب ألا يُهمَل أمر تربيتهم بزعم أنهم أولاد خواص (أي المشتركين في نظام وقف نو). كنت قد ذكرتُ في خطبتي في كندا قبل سنتين صفات أولاد خواص فيجب أن تضعها الأمهات أمام أعينهن ويرسمن في ضوئها خطة لتربيتهم.

ومن الضروري لتربية الأولاد بوجه عام ألا يقال شيء ولا توجَّه الاعتراضات على نظام الجماعة في البيوت. الكلام في هذا الموضوع ليس بالأمر الهيّن، فهو يترسخ في أذهان الأولاد فيظنون أن نظام الجماعة كله هكذا، بل يتقدمون خطوة أخرى ويعترضون

على خليفة الوقت. وعندما تبدأ هذه الاعتراضات يفقد أصحابها الوحدة مع الجماعة وينفصلون عنها. فعليكنّ أن تخشين الله تعالى بهذا الشأن. إذا كان في قلوبكن تعلُّق بالجماعة وحب لها فلا بد لكنّ من إظهار هذا التعلق والحب واجتنبن مثل هذا الكلام في البيوت، ويجب ألا تمتنعن عن مثل هذا الكلام واضعات في الحسبان أنه قد ترفع الشكوى وتُتَّخذ الإجراءات ضدكنّ، بل يجب أن يكون الحديث في البيوت عن احترام الخلافة والجماعة من منطلق أن هذا حُكم الله تعالى ورسوله. فاخشين الله تعالى بدلا من خشية الناس واضعات في الحسبان ألا تدعن نظام الوحدة الذي حظينا به يضيع. إذا كان أحد يشكو من مسؤول في الجماعة فليبلّغ شكواه إلى الخليفة ثم ليفوِّض الأمر إلى الله تعالى. هذا ما سيجعلكم مرتبطين بالجماعة والخلافة. وفيما يتعلق بتربية البنات فيجب الانتباه أكثر من أي شيء آخر إلى خلق الحياء فيهن. إن عدم الحياء منتشر في المجتمع الغربي باسم الحرية ويحث على كشف الرأس، ولكن عليكن تغطية الرأس والالتزام بالحياء باسم الدين. ويجب على الفتيات الواعيات أن ينتبهن إلى هذا الأمر من تلقاء أنفسهن. لذا إن أسوة الأمهات بهذا الشأن ضرورية جدا. الطفل الصغير يقلّد الأبوين والبنات تقلّد أمهاتهن خاصة. قبل بضعة أيام جاءت للقائي إحدى قريباتي ومعها ابنتها البالغة من العمر سنتين أو سنتين ونصف تقريبا، فخلعت السيدة الحجاب لأنها كانت في جو عائلي، ولكن البنت بدأت تغطي وجه أمّها بالحجاب مرة بعد أخرى وتقول: عليك أن تلبسي الحجاب على هذا النحو كما تلبسينه في الخارج لأن هذا هو الحجاب الصحيح. فكان في ذهن البنت الصغيرة السن أن أمّها تلبس الحجاب على هذا النحو دائما وهو جزء من لباسها لذا عليها أن تلبس الحجاب على النحو نفسه كلما خرجت من البيت أو ذهبت لزيارة أي بيت.

فما دامت الأمهات يقدمن نموذجهن أمام الأولاد سيتولد في قلوب البنات الصغيرات أيضا أهمية الحجاب وأهمية عظمة حياء المرأة وأهمية حُكم الله تعالى بهذا الشأن. لقد أمر الله تعالى أن على النساء أن يغطين رؤوسهن بخمرهن ولا يبدين زينتهم لغير محارمهن. ولكني أقول بكل أسف أن كثيرا من السيدات والفتيات حين يأتين إلى برامج الجماعة يلبسن الحجاب الذي ذكرتْه البنت الصغيرة التي ذكرتُها قبل قليل، وحين يذهبن إلى السوق يكون حجابهن مختلفا، وفي بعض الأحيان لا يهتممن به أصلا، وهذا أمر خطير جدا لأنهن يقضين تحت تأثير هذا المجتمع والموضة على الحياء عفَّة المرأة التي يريد الإسلام إقامتها. أو يشعرن بالخجل متأثرات بالمجتمع. وليكن معلوما أن الخجل من التحلي بالحياء يؤدي إلى عدم الحياء. إذًا، يجب الاستحياء والخجل من عدم الحياء وليس من العمل بأوامر الله تعالى.

اعلمن أن الابتعاد عن حكم واحد من أحكام الله

تعالى يؤدي إلى الابتعاد عن أحكام كثيرة أخرى. فإن كنتن تردن تربية الأجيال القادمة تربية حسنة فلا بد من العمل والالتزام بأوامر الله تعالى بجدية. وإذا كنتن تردن أن تُجاب أدعيتكن بشأن تربية أولادكن فلا بد من العمل بأوامر الله تعالى. هذا ما يقوله الله تعالى عن استجابة الدعاء. فهناك حاجة إلى الانتباه إلى: "فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي".

باختصار، لا يكتمل الإيمان ما لم يعمل الإنسان بأوامر الله تعالى. وحين يبلغ الإيمان هذا المستوى الذي يريد الله تعالى تُقبل أدعية صاحبه. لذا فلتربية الأجيال القادمة هناك حاجة إلى أن تقدّمن نماذجكنّ أولا، كما أن هناك حاجة إلى العمل بأوامر الله تعالى لاستجابة الدعاء. ندعو الله تعالى أن يوفقنا جميعا لذلك وأن تكون ذرياتنا على علاقة وطيدة بالله تعالى. تعالين ندعُ معا.

تاريخ وأهداف لجنة إماء الله

بقلم الأخت بشرى شمس - نائبة الرئيسة وسكرتيرة التبليغ

كانت المجالس التي تم إنشاؤها في زمن حضرة المسيح الموعود عليه السلام وحضرة الخليفة الأول رضي الله عنه كلها للرجال. على سبيل المثال؛ مجلس إشاعة الإسلام، مؤسسة صدر أنجمن أحمدية، لجنة تشحيذ الأذهان، مجمع الإخوان وغيرها... لكن لم يكن هناك أي مجلس علمي أو ديني أو ثقافي للنساء في ذلك الوقت. لذا وضع حضرة خليفة المسيح الثاني رضي الله عنه الأساس لمجلس لجنة إماء الله في 25 ديسمبر 1922 بمبادرة من حرمه الثانية حضرة السيدة أمة الحي رضي الله عنها التي كانت أول سكرتيرة لهذا المجلس.

وفي ذلك العام كتب رسالة إلى عدد من السيدات الأحمديات ذكر فيها الدور الذي على المسلمة الأحمدية القيام به من أجل ازدهار الإسلام، وطلب منهن نشر آرائه بين أخواتهن للعمل على تأسيس منظمة نسائية، وبهذا تأسست لجنة إماء الله. فكتب فيها:

"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نحن بحاجة إلى جهود النساء أيضًا لتحقيق الغرض من خلقنا مثل جهود الرجال. أرى أن نساءنا لم يدركن بعد ماذا يطلب منهن الإسلام، وكيف يمكن لهن أن ينلن رضا الله تعالى في الدنيا والآخرة.

الحقيقة أن معظم النساء يفكرن؛ كيف لهن القيام بأي أمر آخر غير الأعمال اليومية. إن ما يزرعه أعداء الإسلام في قلوب الأطفال من خلال النساء وما ينشرون من سوء الظن ضد الإسلام لا يتم كسره الحقيقي إلا عن طريق نسائنا، وإذا أردنا أن نزرع في قلوب أطفالنا روح التضحية فذلك أيضًا لا يتم إلا عن طريق نسائنا. بالإضافة إلى ذلك يعتمد مستقبل تطور الجماعة الروحي والعلمي على جهود معظم النساء. لأن التأثيرات التي يمكن أن يحدثها الأطفال عندما يكبرون ليست عميقة مثل الآثار التي يتلقونها في الطفولة، ولذلك إصلاح النساء لا يتم جيدًا إلا عن طريق النساء...".
ثم قدم حضرته بعض النقاط الضرورية التي كانت عبارة عن أهداف لجنة إماء الله ودعا حضرته النساء إلى قبول هذه الأهداف الأساسية والاتفاق عليها.

بعد وفاة حضرة السيدة أمة الحي انتقلت مسؤولية هذه المنظمة إلى السيدة سارة بيغم والسيدة مريم أم طاهر رضي الله عنهن. ثم حين تم قرار إنشاء إدارة هذه المنظمة توجهت الأخوات إلى أم المؤمنين حضرة نُصرت جهان رضي الله عنها لأن تترأس هذه المنظمة. فعُقد الاجتماع الأول للجنة إماء الله حيث ترأسته حضرة أم المؤمنين رضي الله عنها، ومن ثم في نفس الاجتماع قد وكّلت حضرتها مهمةَ رئاسة لجنة إماء الله على عاتق السيدة محمودة أم ناصر رضي الله عنها حيث خدمت حضرة أم ناصر في هذه المهمة حتى وفاتها في عام 1958. ثم عُينت حضرة السيدة أم متين وعدد من السيدات المحترمات رئيسات للجنة إماء الله.

إن لجنة إماء الله هي عبارة عن الإناث من أبناء الجماعة من عمر 15 سنة فما فوق. تحت هذه المنظمة يكون للمرأة صوتها المستقل في الشؤون الإدارية للجماعة حيث ارتأى حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه أن مشاركة المرأة المسلمة الأحمدية أمرٌ ضروري لازدهار الجماعة تمامًا كمشاركة الرجل.

للجنة إماء الله هيئتها الإدارية الخاصة والتي تتألف من النساء المسؤولات عن شؤون التعليم والتربية والمال والصحة واللياقة البدنية وأنشطة الخدمات الاجتماعية والمنشورات وغيرها، بالإضافة إلى رئيسة لجنة إماء الله التي عادة ما يتم انتخابها من قبل مجلس الشورى في اللجنة، إلا أنه قد يتم تعيينها من قبل حضرة الخليفة مباشرة.

تهدف لجنة إماء الله إلى رفع مستوى الوعي بين النساء حول مكانتهن المهمة والمسؤوليات الكبيرة التي تقع على عاتقهن، مع التركيز على واجباتهن تجاه بني البشر ومساهماتهن في المجتمع الذي يعشن فيه وتنشئة جيل المستقبل بحيث يصبح جيلًا خادمًا للإسلام ومفيدًا لمجتمعه ووطنه.
ندعو الله تعالى لأن تزدهر هذه المنظمة الفرعية في جماعتنا رافعة راية محمد صلى الله عيه وسلم خفاقة في العالم من خلال إحياء أسوة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن. آمين.

تأسيس لجنة إماء الله في الكبابير

بقلم الأخت كوكب عودة - رئيسة لجنة إماء الله في الديار المقدسة

تأسس تنظيم لجنة إماء الله على يد المصلح الموعود رضي الله عنه الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام سنة 1922، بينما تأسست الجماعة في الكبابير في عام 1928.

لم يكن عمل لجنة إماء الله منظمًا فعالًا في سنوات البداية، بسبب كون الجماعة الإسلامية الأحمدية حديثة العهد في الكبابير غير أن الأخوات قمن بالتعاون مع الرجال في حمل مسؤولية الجماعة وفي مجال نشاطاتها. وقد تعلمت البنات على يد المبشرين الكرام كما قامت الأخوات بتضييف الزائرين والقادمين من البداية. ثم في زمن المبشر الكريم حضرة بشير الدين عبيد الله رحمه الله بدأت نشاطات باسم المجالس الفرعية في الكبابير.

في 8 شباط 1968 تم إنشاء لجنة إماء الله في الكبابير رسميًا وقد عُينت الحاجة جميلة محمد عودة (أم محمود) رئيسة للجنة إماء الله وقد تألفت اللجنة في ذلك الوقت من سكرتيرة التبليغ، سكرتيرة التربية والتعليم، سكرتيرة التحريك الجديد وسكرتيرة المال. وقد قام حضرة المبشر بتقديم دروس دينية أسبوعية للأخوات وقد اقتصر عمل اللجنة آنذاك بجمع التبرعات المطلوبة من السيدات وحثهن على إقامة الصلاة في المسجد وخاصة صلاة الجمعة.

ثم استمر الاهتمام بالأخوات في مجال التعليم والتربية حسب الظروف والوسائل المتوفرة في كل وقت. وقد تم عقد اجتماع للنساء بتاريخ 25 شباط 1986 في مقر الجماعة في الكبابير وانتخبت السيدة سليمة كوثر أم عطاء رئيسة للجنة إماء الله وهذا كان أول انتخاب لرئيسة اللجنة في الكبابير. وبدأت الدروس الدينية في أيام الثلاثاء.

ثم استمر انتخاب صدر لجنة إماء الله كل سنتين حسب دستور لجنة إماء الله وتولت عدة أخوات محترمات هذه الخدمة مع عضوات هيئاتهن وقدمن خدمات متنوعة حسب توجيهات خليفة الوقت.

اللقاء الافتراضي مع حضرة أمير المؤمنين

بلطف من المكتب العربي - لندن

عضوات لجنة إماء الله في الكبابير يتشرّفن بلقاء أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز آمين.
المسلمات الأحمديات في الكبابير يتشرفن بلقاء افتراضي مع إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية.

في 06 /06/ 2021 ، ترأس الخليفة الخامس، إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية، حضرة مرزا مسرور أحمد، اجتماعًا افتراضيًا مع عضوات لجنة إماء الله في الكبابير في حيفا.
ترأس حضرته الاجتماع من مكتبه في إسلام أباد في تيلفورد، بينما انضمت عضوات اللجنة من مسجد محمود في الكبابير.
بعد عروضٍ تقديمية قصيرة أتيحت الفرصة للنساء المسلمات الأحمديات القاطنات في الكبابير لطرح مجموعة من الأسئلة على حضرة الخليفة.
سألت إحدى الحاضرات حضرته عن التوترات الاجتماعية والسياسية في الشرق الأوسط.
فيما يتعلق بالعيش في الشرق الأوسط، قال حضرته إن الأمر متروك للمسلمين الأحمديين للعيش فيه مع ما يلزم من الحذر والحكمة. وعلاوة على ذلك، فإن من واجبهم إظهار تعاليم الإسلام النبيلة والسلمية بأمانة من أجل إزالة أي مفاهيم خاطئة أو مخاوف من أذهان غير المسلمين.
ثم أشار حضرته إلى أن جميع المجتمعات في جميع أنحاء العالم تواجه الصعاب والتي من أبرزها التزايد المستمر للمادية التي تقود البشرية بعيدًا عن الدين وعن الإيمان بوجود الله.
قال حضرة مرزا مسرور أحمد:
"الخطر الأكبر على عافية العالم هو الانتشار الواسع للفجور والظلم من خلال قوى الدجل التي تنتشر عبر وسائل الإعلام والإنترنت وغيرها من الوسائل. ونتيجة لذلك، يبتعد الشباب في جميع أنحاء العالم عن دينهم على الرغم من أنهم ولدوا في أسر متدينة. كما يتجه الجنس البشري بشكل متزايد نحو تحقيق الرغبات الدنيوية والمادية... لذلك، يجب أن نحاول تجنيب أطفالنا مصيرًا مماثلًا لهذا وذلك من خلال بذل الجهود الحثيثة لتربيتهم بأفضل طريقة. وتلعب الأمهات دورًا أساسيًا في ذلك".
وأضاف حضرة مرزا مسرور أحمد قائلًا:
"يجب على الأمهات تكوين علاقة وثيقة مع أبنائهن منذ الطفولة وتعليمهم أمور دينهم. ومن واجب الأم المسلمة الأحمدية أن تغرس في أبنائها أن عليهم دائمًا إيثار دينهم على الدنيا وألا تستحوذ أو تسيطر عليهم أضواء الدنيا البراقة وطرقها السطحية"
وتابع حضرة مرزا مسرور أحمد قائلًا:

"عندما يسعى الإنسان حقًا إلى إعطاء الأولوية لدينه في جميع الأمور ويسعى إلى أداء متطلبات العبادة وإقامة علاقة حبٍ مع الله وتبني أسمى الأخلاق والعمل بموجب تعاليم الإسلام، فمن المؤكد أنه سينال مرضاة الله. علاوة على ذلك، عندما يرضى الله تعالى عنه، فإن حاجاته الدنيوية ستتحقق بشكل طبيعي أيضًا".

وتابع حضرة مرزا مسرور أحمد قائلًا:

"فلذلك من واجبكن تربية أبنائكن وبناتكن تربية حسنة منذ الصغر - فهذه هي الطريقة لحماية أجيالكن القادمة وهذا هو التحدي الأكبر في عصرنا. لذا لا تعتبرن قضايا منطقتكن ومشاكلها المحلية هي التحدي الأكبر. بل يكمن التحدي الحقيقي في محاربة التراجع الأخلاقي، والشرور التي تتفشى في العالم".

_كما سُئل حضرته عن رسالته للمرأة المسلمة الأحمدية العربية. وردًا على ذلك،

_قال حضرة مرزا مسرور أحمد:

"سواءً كنتن من المسلمات الأحمديات العربيات أم من المسلمات الأحمديات غير العربيات، فإن رسالتي هي أن عليكن إرساء أعلى المعايير الأخلاقية والروحية. يجب أن تكون هذه هي سمتكن وطابعكن المميز، ويجب أن يدرك الناس بأن النساء المسلمات الأحمديات هن اللواتي أفعالهن وأخلاقهن وسلوكهن وكلامهن وعلاقاتهن الاجتماعية جميعها من أعلى المستويات ووفقًا لتعاليم الإسلام. ثانيًا والأهم هو أن على المرأة المسلمة الأحمدية التركيز على تربية أبنائها. يجب أن تعلمن أطفالكن دينهم ويجب أن تدعين لهم بحرارة لأن لأدعية الوالدين تأثير ووقع خاص".

وتابع حضرة مرزا مسرور أحمد قائلًا:

"ينبغي للإنسان أن يدعو لأبنائه أن يجعلهم الله سبحانه وتعالى متمسكين بالدين دائمًا وأن لا ينحرفوا عن الصراط المستقيم، لذا رددن دائمًا الدعاء القرآني؛

"اهدنا الصراط المستقيم"

وادعين الله أن لا يقعوا أبدًا في شرك القوى الشيطانية وألا يساورهم أي شك في دينهم ولا أية أفكار لإثارة القلاقل في المجتمع."

وقال حضرة مرزا مسرور أحمد أيضًا:

"هذه هي الطريقة التي يجب على المسلمة الأحمدية أن تربي أطفالها بها، وهي مهمة شاقة جدًا. فإذا قامت المسلمات الأحمديات بهذه المسؤولية، فإنهن سيجسّدن قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:

"الجنة تحت أقدام الأمهات".

_وذكرت إحدى السيدات أن النساء المسلمات المحجبات غالبًا ما يُنظر إليهن نظرة ارتياب ويتم الحكم عليهن بقسوة من قبل غير المسلمين في مجتمعهن.

_فذكر حضرته أن مثل هذه الضغوط الاجتماعية المتعلقة بالحجاب موجودة في العديد من البلدان، وأنه تم سن قوانين تقيد حق المرأة المسلمة في ارتداء الحجاب في بعض البلدان الأوروبية.

قال حضرة مرزا مسرور أحمد:

"في مجتمعكن، قد ينتقدكن بعض الناس ويستهزئوا بكن (لارتدائكن الحجاب)، ولكن هناك دول أخرى تم فيها سن قوانينٍ ضد الحجاب وعلى الرغم من ذلك، فإن اللواتي يتمتعن بإيمان راسخ يواصلن ارتداء الحجاب. لذا، عليكن أن تقررن ما إذا كنتن ترغبن في اتباع أوامر الله وتحمل كل مشقة وسخرية وانتقاد في سبيله تعالى أم أنكن ستخفن وتقبلن ما يقوله الآخرون وتتبعن تيار المجتمع ؟ فهذا قرارٌ عليكن أنتن اتخاذه".

_وسألت سيدة أخرى حضرة الخليفة كيف يمكن للمرأة المسلمة الأحمدية التي تعمل بسبب الحاجة المادية أن تضمن عدم إهمالها لواجباتها تجاه أسرتها ؟

_فقال حضرة مرزا مسرور أحمد في إجابة مفصلة:

"إذا كانت الأم المسلمة الأحمدية تعمل بدافع الضرورة للمساعدة في شؤون المنزل المالية، فعليها أن تحاول العثور على وظيفة تنتهي في وقتٍ يمكنها فيه العودة إلى المنزل عند عودة زوجها وعند عودة أطفالها من مدارسهم. وإذا لم يكن ذلك ممكنًا وكانت غير قادرة على استقبال أطفالها عند عودتهم من المدرسة، فيجب أن يعلم الأطفال أن والدتهم قد قامت ببعض التحضيرات لهم بحيث بعد أن يغتسلوا ويغيروا ملابسهم، يجدون الطعام بانتظارهم".

وتابع حضرة مرزا مسرور أحمد قائلًا:

"على الأم العاملة العمل بجهد مضاعف، حيث سيتعين عليها الوفاء بالتزاماتها في مكان عملها وسيتعين عليها أيضًا إعطاء الوقت الكافي لأطفالها. ينبغي أن تتحدث معهم، وترشدهم أخلاقيًا، وتذكرهم بأداء صلواتهم. ومهما كانت الظروف، يجب الحفاظ على بيئة عائلية إيجابية داخل المنزل ..."

وقال حضرة مرزا مسرور أحمد أيضًا:

"راقبن أطفالكن أيضًا كي لا يشاهدوا أي محتوى ضار أو غير لائق على الإنترنت. وبالمثل يجب أن تقضي الأم أكبر وقت ممكن مع أطفالها في عطلة نهاية الأسبوع. وبالطبع، تقع على عاتق الآباء مسؤولية مساعدة الأمهات داخل المنزل. يجب إنشاء بيئة أسرية قوية حيث يجلس الآباء والأطفال معًا ويناقشوا أفكارهم ووجهات نظرهم بصراحة مع

بعضهم بعضًا. سيؤدي هذا إلى خلق الوحدة وإلى تعلق الأطفال بأسرهم إلى الأبد، وسيؤدي ذلك أيضًا إلى تطوير وتقوية ارتباطهم بالجماعة الإسلامية الأحمدية".

ـــوطُرح سؤال آخر يتعلق بكيفية جذب الشباب إلى برامج الجماعة الإسلامية الأحمدية في وقت يبتعد فيه الناس عن الإيمان بالله. فنصح حضرة الخليفة بضرورة أن تلعب الأمهات المسلمات الأحمديات دورًا في ضمان مشاركة أطفالهن منذ صغرهم في أنشطة الجماعة الإسلامية الأحمدية.

وقال أيضًا إنه ينبغي تنظيم برامج اللجنة وناصرات الأحمدية بطريقة تجذب الفتيات والنساء وأنها يجب أن تكون برامج تفاعلية. كما قال حضرته إنه يجب تنظيم الأنشطة الترفيهية والفعاليات الرياضية للأطفال ويجب منحهم الفرصة للتعبير عن آرائهم وأن يشعروا بالقوة والتمكين، بدلاً من مطالبتهم بالاستماع إلى الخطب فقط.

ـــوسئل حضرة الخليفة عما إذا كانت الآية القرآنية التي تقول إن ؛

"الرجال قوامون على النساء" تعني أنه يجب أن تكون لآراء وقرارات الرجال الأسبقية على آراء وقرارات النساء ؟

ـــوردًا على ذلك، قال حضرته بشكل قاطع إن الآية المذكورة لا تعني ذلك أبدًا.

قال حضرة مرزا مسرور أحمد:

"لا على الإطلاق! هذه الآية لا تعني أن رأي الرجل مرجحٌ على رأي المرأة. فالنساء يعطين أيضًا أحكامًا صائبة جدًا وبعض قرارات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كانت بناءً على مشورة النساء. فعلى سبيل المثال، عند صلح الحديبية، تصرف النبي صلى الله عليه وسلم بموجب نصيحة زوجته حضرة أم سلمة (رضي الله عنها)".

وتابع حضرة مرزا مسرور أحمد قائلًا:

"كل ما تعنيه الآية هو أن الرجل هو المسؤول عن المنزل وبموجب هذه الأهلية فهو المسؤول عن إدارة الشؤون المالية للمنزل والتأكد من إدارة المنزل بما يتوافق مع تعاليم الإسلام. ولهذا السبب فإن تعليم الإسلام يقول إنه إذا كانت الزوجة تعمل فلا يحق لزوجها مطالبتها بالنفقة على البيت حتى يخفف العبء عنه. فإذا كانت لا ترغب في ذلك على الرغم من استطاعتها، فإن الرجل يظل المسؤول عن تلبية احتياجات الأسرة ماليًا، كما أنه المسؤول عن التأكد من إدارة المنزل بطريقة إسلامية".

وقال حضرة مرزا مسرور أحمد :

"وفيما يتعلق بالأمور المنزلية أو الزوجية، فكثيرًا ما أقول للرجال المسلمين الأحمديين إن آية

"الرجال قوامون على النساء"

تتطلب أيضًا من الرجال أن يتحلوا بالصبر وألا يتشاجروا مع زوجاتهم دون داع. فيجب على جميع الرجال التحلي بالصبر والاستماع إلى زوجاتهم فيما يتعلق بالأمور اليومية حتى تظل بيئة المنزل هادئة.

وهذا معنى كلمة "قوام" أي أن على الرجل أن يحافظ على بيئة المنزل هادئة وآمنة من أجل تربية الأبناء الأخلاقية. فلم يُجعل الرجل قوامًا كي يسيطر على أسرته، بل جُعل قوامًا للوفاء بحقوق زوجته وأولاده".

" اذكر نعمتي رأيت خديجتي "

سيرة السيدة نصرت جهان رضي الله عنها

بقلم رائدة موسى - سكرتيرة خدمة خلق

ولدت حضرة أم المؤمنين، السيدة نصرت جهان بيغم رضي الله عنها عام 1865 في عائلة السادات النبيلة جدًا ويعود أصل العائلة من ناحية والدها حضرة مير ناصر نواب رضي الله عنه إلى حضرة الإمام حسين رضي الله عنه، ابن حضرة فاطمة رضي الله عنها ابنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

إن أجداد هذه العائلة كانوا حائزين على الجاه الديني والدنيوي معًا إذ كانوا ملوك المغول يجلّونهم ويحترمونهم وزوجوا بناتهم من أبناء هذه العائلة، وقلدوهم أرفع المناصب الحكومية وكانوا متميزين في التقوى والطهارة. إن اسم "نُصرت جهان" يعني ناصرة العالم.

كان حضرة المسيح الموعود عليه السلام منشغلًا ليل نهار في الدعاء ليرفع الله تعالى من شأن الإسلام وكان يقضي جُلّ وقته في العبادة وخدمة الدين والتأملات. وكان الله سبحانه وتعالى بدوره يبشره بإنجاز المهام الجليلة ببشارات متتالية وكان تعالى يبشره بالتأييد وانتصار الإسلام. لأنه هو المسيح الموعود الذي تنبأ بمجيئه سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وتنبأ أيضًا بأنه سيتزوج ويولد له والمراد هنا زواج خاص وذرية خاصة.

وبهذا الخصوص تلقى سيدنا أحمد عليه السلام العديد من النبوءات منها "الحمد لله الذي جعل لكم الصهر والنسب" بمعنى: "إنه لإلهٌ حقٌّ الذي ربطك بعائلة عريقة من السادات بآصرة المصاهرة، وجعل نسبك أيضًا شريفًا إذ هو خليط من عائلة فارسية وعائلة "السادات". (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، المجلد 15، ص 273-272). لقد تحققت هذه البشارة بزواج حضرته بالسيدة نصرت جهان

رضي الله عنها.

وأيضا تلقى إلهامًا "اذكر نعمتي رأيت خديجتي" وعن هذا الوحي يقول المصلح الموعود رضي الله عنه: لقد بينت هذه الجملة القصيرة جوانب كثيرة لسمو أخلاق السيدة أم المؤمنين رضي الله عنها؛ أولًا: إن الله تعالى قد نعتها بكلمة نعمتي الرائعة مما يعني أن وجودها لم يكن نعمة عادية بل كانت نعمة متميزة من الله حيث نسبها سبحانه وتعالى إلى نفسه. ثانيًا: بذكر كلمة "اذكر" حيث أمر الله تعالى سيدنا أحمد عليه السلام بعدم نسيان هذه النعمة. وثالثًا: تبيانه عز وجل مشابهتها بأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وأخيرًا: إضافته عز وجل لفظ خديجة إلى ياء المتكلم معربًا بذلك حبه الكبير وعظيم مكانتها عنده سبحانه وتعالى.

كانت معاملة السيدة نصرت جهان بيغم أم المؤمنين لسيدنا أحمد عليه السلام كمعاملة السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

عندما تزوجت رضي الله عنها من سيدنا أحمد عليه السلام انتقلت من مدينة دلهي حيث كانت تعيش حياة مريحة مع عائلتها الغنية إلى قرية نائية في البنجاب. كانت العادات تختلف بين المكانين والظروف المعيشية تختلف تمامًا ولقد أبدت السيدة أم المؤمنين رضي الله عنها الصبر والتحمل ولم تضجر ونامت ليلة زفافها بعد عناء السفر والتعب مستلقية على سرير من الخشب دون فراش. إن سرير ملكة العالم الروحاني في ذلك العصر ليلة زفافها كان خشنًا دون الفراش غير أن الملائكة كانوا ينادونها يا أيتها العروس النائمة ليلة زفافك على سرير من خشب دون الفراش ستكون لك نعماء العالمين بل سيأتي عليك زمان سوف تطأ فيه أقدام غلمانك وخدامك تيجان الملوك بأذن الله.

لم يمر عليها حين من الدهر ساورها الشك ولا لحظة واحدة بصدق دعوى سيدنا أحمد عليه السلام. وأكبر سبب لذلك أنها قد رأته وقت نزول

ولا تفكري بأحد سوءًا حتى ولو أصبتِ بسوء من أحد، ودائما لا تتمنَّي إلا الخير للجميع. وإياك والانتقام على السوء بأي قول أو فعل، فيجعل الله لك الخير دائما...

الوحي عليه السلام وسمعت نبوءته من الله تعالى قبل التحقق ثم لاحظت تحققها في شخصه وذريته وأبناء جماعته وأعدائه وشهدت آيات الله والمعجزات الكثيرة على يده عليه السلام.

ولقد قال عنها المصلح الموعود رضي الله عنه: كانت رضي الله عنها تصلي في الخلوة وتبكي وتتضرع إلى الله تعالى بإلحاح وتدعو بحرقة ولوعة أن يحقق الله تعالى نبوءته عليه السلام بفضله ورحمته وقدرته.

عرفت أم المؤمنين رضي الله عنها بإيمانها القوي بالمسيح الموعود عليه السلام وإخلاصها وحبها الخالص للإسلام. كانت لحضرتها ثقة قوية بالدعاء واستعداد دائم لتحمل كل مصيبة من أجل شرف الإسلام والمسيح الموعود عليه السلام، وحبها الصادق لزوجها فقد أعلنت رضي الله عنها وفاءها الصادق لزوجها عليه السلام بصوت عال، فقد رافقته عليه السلام من أول يوم وحسبت نفسها ضمن المبايعين من أول لحظة.

كانت أم المؤمنين رضي الله عنها حائزة على أرفع مستوى للصبر والرضا بقضاء الله وهذه صفة لا تتوفر للجميع.

ومن توكلها العظيم على الله تعالى وإيمانها القوي بوعود الله مع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أنها جمعت أولادها بُعيد وفاته عليه السلام وقالت لهم: لا يخطرن ببال أحدكم – نظرًا إلى خلو البيت - أن أباكم لم يترك لكم شيئًا، فقد ترك لكم في السماء ثروة عظيمة للدعاء تصلكم في أوانها.

يقول حضرة ميرزا بشير أحمد رضي الله عنه في بيان أدعية أم المؤمنين رضي الله عنها: كانت أم المؤمنين رضي الله عنها مشغوفة بالدعاء فكانت تدعو الله تعالى بحرقة والتياع لأولادها من بطنها ولسائر أبناء الجماعة الذين كانت تعتبرهم أبناءها، وكانت أدعيتها لتقدم الإسلام وازدهاره تتسم بحرقة واضطراب غير عادي، كانت تكثر في أدعيتها من ترديد جملة "يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث".

كانت رضي الله عنها مثالًا عاليًا بالشفقة على الفقراء

لا يخطرن ببال أحدكم – نظرًا إلى خلو البيت - أن أباكم لم يترك لكم شيئًا، فقد ترك لكم في السماء ثروة عظيمة للدعاء تصلكم في أوانها

والمساكين إذ كانت تعطف عليهم وتساعدهم وتساندهم وكانت تعيل الأرامل والعائلات عديمة الحيلة وتساعدهم للعيش حياة كريمة.

كانت تعطف على اليتامى والمشردين وتعاملهم بمنتهى الحب والعطف عملًا بتعاليم القرآن الكريم وتحرص على أن لا يحقرهم أحد ولا تجرح مشاعرهم وعزة نفسهم. كانت أم المؤمنين رضي الله عنها امتثالًا لأوامر الإسلام تعتني بكفالة الأيتام وتربيهم إذ كان من المعتاد وجود يتامى في بيتها ولم تكن تعاملهم كالخدم بل كانت تنفق عليهم وتعتني براحتهم وسعادتهم كما كانت تحترم وترعى كرامتهم وبتربيتهم أصبح عشرات الأولاد اليتامى أعضاء نافعين للجماعة لاحقًا. كانت تعتني بشكل خاص بهم وبنظافتهم وملابسهم وطعامهم.

كانت تنصح أم المؤمنين الفتيات عند زواجهن وتوجههن إلى فرائضهن الزوجية. قالت لابنتها السيدة مباركة بيغم رضي الله عنها عند زفافها: "لا تفعلي شيئًا خفية على زوجك ولا تقومي بعمل تحتاجين إلى إخفائه عن زوجك قط، وإذا لم يره الزوج فإن الله يراه، لأنه في النهاية سيتبيّن الأمر وعند ذلك ستفقد المرأة اعتبارها. وإن صدر شيء خلاف مرضاته فلا تخفيه على زوجك أبدًا. بل قولي له بكل صدق ما قد صدر، ففيه عزّة وفي الإخفاء ذلّة، ولا تُحترم المرأة بعد ذلك... إياك وأن تكلّميه في حالة غيظه. عندما تجدينه ساخطًا عليك أو على خادم أو طفل فاسكتي حتى ولو كان غيظه في غير محله وعن غير حق. وعند هدوء ثورته قومي لتفهيمه رويدا رويدا و فهّميه إنه كان على خطأ. إن المرأة التي تجادل زوجها في حالة غيظه لا تبقى لها عزّتها و كرامتها، وقد تخرُج كلمة قاسية بحقها فتهان بها.

و عليكِ أن تَرَي أعزاءه أعزاءكِ و أولاد أعزائه أولاد أعزائك، ولا تفكري بأحد سوءًا حتى ولو أصبتِ بسوء من أحد، ودائما لا تتمنَّي إلا الخير للجميع. وإياك والانتقام على السوء بأي قول أو فعل، فيجعل الله لك الخير دائما...".

سيدنا أحمد عليه السلام كان يحترم أم المؤمنين كما كان سيده المصطفى صلى الله عليه وسلم يحترم أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها. يقول حضرة المفتي محمد صادق: كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يواسي أم المؤمنين رضي الله عنها ويحترمها احترامًا كبيرًا وجبرًا لخاطرها كان يستجيب لرغبتها.

يقول حضرة الدكتور محمد إسماعيل: لم أشاهد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يسخط أو يغضب على أم المؤمنين رضي الله عنها طوال حياتي ولم أسمع بذلك من أحد.

بعد حياة 86 سنة أدت فرائضها وخدماتها الجليلة توفيت حضرتها في 20 إبريل 1952 بربوة رحمها الله تعالى ورضي عنها.

المرأة في الإسلام

بقلم طاهرة شمس - نائبة السكرتيرة العامة

المرأة كالغصن الرّطب الذي يميلُ إلى كل جانب مع الرياح، دون أن ينكسر في العاصفة، فهي الأم التي تضحي لأجل أولادها كالسيدة مريم الصديقة التي ربت المسيح، والزوجة الحنونة التي تقف بجانب زوجها كالسيدة خديجة الكبرى التي واست زوجها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بكل ما لديها من مال وحبٍ وعطف، والابنة الحنونة التي تقلق لأبويها كفاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخت التي تراعي إخوتها وتهتم بهم كأخت سيدنا موسى عليه السلام وعلى أمثالهن سيدات يستحيل حصر ذكرهن بين هذه السطور.

إن حقوق المرأة كما صانها الإسلام لم يصنها مثله أي دين قط، يؤكد حضرة الخليفة الخامس أيده الله تعالى على ذلك فيقول: الإسلام حيث يتحدث عن حقوق الرجال يتكلم عن حقوق النساء أيضًا، والإسلام كما يبشّر الرجال بإنعامات ورضى الله تعالى نتيجة أعمالهم الصالحة كذلك يُبشر النساء أيضًا برضوان الله تعالى وإنعاماته لقيامهن بأعمال صالحة، فالذي يقول إن الإسلام قدّم الرجال على النساء فهو مخطئ في قوله. ويقول في موضع آخر لقد أرسى الإسلام حقوق المرأة. فقد أقرّ حقها في الورثة، ومنحها حق حرية الرأي، حيث كانت الصحابيات يقدمن مشورتهن للرجال مستخدمات حقهن في حرية الرأي. وقد أعطى الإسلام المرأة حق التعلم والدراسة، وحق إنشاء العقارات والاحتفاظ بها، وحق إظهار رضاها أو عدمه عند الزواج، وحق الخلع عند سوء سلوك الزوج. لقد أقرّ الإسلام للمرأة حقوقًا تُسَنّ اليوم في البلاد المتقدمة القوانين لمنحها لها، وهي قوانين ناقصة أيضًا. فلا تصيبنّكن أية عقدة من الدونية، بل عليكن أن تؤْثرنَ الإيمان على كل شيء...(خطب سيدنا مسرور أيده الله تعالى). إن

الذي درس التاريخ واطلع على أحوال المرأة قبل الإسلام فإنه يقر ويعترف بفضل الإسلام على المرأة. فيقول سيدنا مسرور أحمد الخليفة الخامس أيده الله: "قبل الإسلام، كان العرب يحزنون من ولادة الفتاة وكان بعضهم يقوم بدفن البنات عند ولادتهن. وفي هذا الوقت من قمة الجهل والقسوة، أحدث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ثورة أسس فيها المكانة والشرف الحقيقي للفتيات وأعلن أن ولادة البنت أمرٌ يدعو للفخر والفرح".

جاءت تعاليم الإسلام السامية وبينت حقوق المرأة بصورة لم يسبق لها مثيل فيؤكد القرآن الكريم أن الله بحكمته الكاملة قد خلق جميع الأنواع في أزواج، فخلق الرجال والنساء من نفس النوع يقول الله تعالى: {خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا} (الزمر 7) كما ويقول {جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا} (النحل 73).

لقد قال الله تعالى بكلمات موجزة: {ولهن مثل الذي عليهن..} أي كما أن للرجال حقوقًا على النساء فإن لهن مثلها على الرجال فيزودنا التدبر الإلهي بأدلة من الحكمة الإلهية في جميع جوانبه، أن الرجل والمرأة متماثلان روحيًا ويستفيدون من تفضّل الله تعالى وخيراته بنفس القدر، فمن ناحية دينية وروحانية تتساوى روحانية المرأة مع روحانية الرجل، وقد أكد القرآن الكريم ذلك مرارًا وتكرارًا، فعلى سبيل المثال قال الله تعالى: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} (الأحزاب 36).

كما سيُكافأ الرجال والنساء بالتساوي في الآخرة، حيث يقول الله تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا} (النساء 125).

ورأى الإسلام أن الرجل والمرأة يكملان بعضهما البعض ويشكلان وسيلة للأداء المتبادل. فلكل منهما وظيفة مناسبة، والتزامات واجبة تشكّل جمال الحياة وكرامتها ونعمتها. فقال الله تعالى على سبيل المثال: {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ} (البقرة).

إن التأمل بتنوع ملَكات الذكور والإناث يكشف عن تنوع وظائفهما على النحو الذي صمَّمته الطبيعة. هذه ليست مسألة تفوّق أو دونية، بل هي مسألة القدرة الطبيعية والأداء السليم. وكذلك تفرض على المرأة بعض المعوقات غير الموجودة عند الرجل ولكن شرف تاج الأمومة محفوظ للمرأة، ولا يمكن للرجل أن يحظى به كما يقول الله تعالى:{حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا} (الأحقاف 16) مهمة تنشئة الأطفال خلال سنواتهم الأولى تقع في المقام الأول على عاتق الأم، ويكون دور الأب في هذه المرحلة دورًا تكميليًا لما

تقوم به الأم. للأم في الشريعة الإسلامية مكانة عليا لا تضاهيها أي مكانة فقدْرُها مصان، مكرمة بغاية التكريم، فهي إنسانة تُضحي وتربي، وتسهر على عيالها، وتحرم نفسها الخير كله وتهبُه لأبنائها، وعرفانا بكريم عطائها، فقد كرمتها السيرة النبوية كثيرًا، والأحاديث في ذلك كثيرة، من ذلك مثلًا: "عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك". وفي حديث آخر جاء شخص يريد الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: هل لك من أمٍّ؟. قال: نعم، قال: فالزَمْها، فإنَّ الجنةَ عند رجلِها. وقد حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على تربية البنات وقال: مَنْ عَالَ ثَلاثَ بَنَاتٍ فَأَدَّبَهُنَّ وَزَوَّجَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ» (رواه أبو داود). فيما يخص الميراث ظلَّت المرأة محرومةً منه دهورًا متعاقبة حتى جاء الإسلام وقَلَب مقاييس الحياة رأسًا على عقب، فكسر الطَّوق المألوف، وفَكَّ عن المرأة حصار الحرمات، وأقرَّ حَقَّها بالإرث من والديها ومن أقاربها، فأصبح الإرث نظامًا اجتماعيًّا تشريعيًّا بقرارٍ إلهي، يشترك فيه الذُّكور والإناث، والضُّعفاء والأقوياء، والكبار والصِّغار، ونزلت أوَّلُ آيةٍ تُبيّن أنَّ للنِّساء نصيبًا في الميراث، وهي قوله تعالى: {لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا} [النساء: 7].

من أبرز الحقوق المالية للمرأة هو حقها في الصَداق، فأمر الله الرجال بأدائه قائلا: {وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً} (النساء 5). وقد فرضه الله على الزوج تكريمًا للمرأة ولإظهار صدق رغبة الرجل فيها، ولتكون عزيزة كريمة، فتكون هي المطلوبة لا الطالبة.

وفي طلب العلم لم يميز الإسلام بين الرجال والنساء في الحصول على العلم فقد حثَّ الإسلام النساء والرجال على حد سواء على التعلّم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ومسلمةٍ..."

يقول المسيح الموعود عليه السلام في كتابه الملفوظات: قد سُمِع عن بعض الناس أنهم يعتبرون هؤلاء المسكينات كحذاءٍ، ويستخدمونهن في أعمال غاية في الهوان، ويسبّونهن وينظرون إليهن بازدراء واحتقار، ويطبّقون عليهن أحكام الحجاب بطريق خاطئ وكأنهم يئدونهن. كلا، بل ينبغي أن تكون علاقة المرء بزوجته كالعلاقة بين صديقَين حميمين صادقَين. إن المرأة هي أول شاهد على أخلاق الإنسان وصلتِه بالله، فإن لم تكن علاقته بها جيدة فكيف يمكن أن يتصالح مع الله تعالى. لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خيرُكم خيركم لأهله.. أي أن أفضلَكم أكثرُكم إحسانًا إلى أهله". (الملفوظات ج5 ص 418-417)

كان المسيح الموعود عليه السلام يحترم زوجته

كثيرًا وكان يأخذ رأيها خصوصًا في الأمور البيتية.
يروي حضرة المفتي محمد صادق رضي الله عنه:
كان حضرة سيدنا أحمد عليه السلام وعائلته يجلسون في ساحة البيت وكلما نزل المطر كان عليهم أن يدخلوا داخل البيت ويحملوا كل الأغراض الموجودة في الساحة إلى داخل البيت وكل الأثاث الموجود في الساحة أيضًا وبسبب هذا الوضع اقترحت حضرة أم المؤمنين زوجة سيدنا أحمد عليه السلام رضي الله عنها أن يبني سقفًا فوق هذه الساحة لكي يمنعوا هذه المعاناة وقت الشتاء. فأمر حضرته عليه السلام بترميم السقف وجاء العمال للعمل. حين علم حضرة مولانا عبد الكريم رضي الله عنه عن هذا الترميم فقال لسيدنا أحمد رأيه عن هذا الترميم بأنه سيجعل الساحة صغيرة وسيغطي جمالها ولن يدخلها الهواء فأجابه حضرته عليه السلام وناقشه حول هذه النقاط وأخيرًا قال له وكان ذلك الجواب الحقيقي والتزم الجميع الصمت بعد سماعهم هذا الجواب: إن الله سبحانه وتعالى وهبني ذرية مبشرة من أم المؤمنين فهم من شعائر الله تعالى فلا بد أن أتواضع لها ولا بد أن آخذ برأيها في هذه الأمور. أما فيما يخص ذكر الآية { الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ} فيقول حضرة الخليفة الخامس أيده الله بنصره العزيز:"يقول الإسلام إن تسديد نفقات البيت والاهتمام بطعام الزوجة والأولاد وتلبية حاجاتهم مسؤوليةُ الرجل، وهذه علامة لكونهم قوّامين، ولا يُراد من كون الرجل قوامًا أن يفرض على النساء هيبته ويقسو عليهن. وإذا كانت المرأة تعمل، مثلا إذا كانت طبيبةً أو أستاذةً أو تشتغل عملا آخر، وزوجها راضٍ بأن تعمل، فلا حق للرجل فيما تكسب، بل على الرجل أن ينفق على بيته في كل حال وهو مسؤول ليلبي حاجات المرأة والأولاد سواء كانت المرأة تعمل أم لا، لا يمكن للرجل أن يقول لزوجته بما أنك تعملين وتكسبين لذا عليكِ أن تتحملي نصف نفقات البيت، أما لو أنفقت المرأة على البيت برضاها فهذه منّة منها على الرجل وإلا هي ليست مسؤولة إطلاقًا لتُنفق على البيت أو تؤمِّن مصاريف البيت، بل من مسؤولية الرجل أن يؤمّن طعام الزوجة والأولاد وكساءهم وسكَنهم وحاجاتِهم الأخرى." (خطاب في الجلسة السنوية - المانيا 26\08\2017) لقد ذكر حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه في العديد من خطبه أهمية دور المرأة في إنشاء الأسرة والمجتمع وجعل المرأة الصالحة مصلحة للأمة والمجتمع. وقد أسس مجلس لجنة إماء الله في الجماعة ليكون لهن صوت واشتراك في فعاليات دينية وثقافية وعلمية وأدبية وأن لا يبقى وجود المرأة محصورًا في داخل البيوت. فكم من المؤسف أنه رغم هذه التعاليم الجميلة يثار الادعاء بأن الإسلام لم يعطِ حقوق المرأة بل هذا هو الإسلام الحقيقي هذا هو الإسلام الذي يضع للمرأة حقها ومكانتها بكونها أما وزوجةً وبنتًا وأختًا، ويعطيها مقامًا في كل شأن من شؤون الحياة الدنيوية أو الدينية.

الحجاب
المفهوم الحقيقي

بقلم فاتنة مناع عودة – سكرتيرة أمور طالبات

إن الإسلام دينٌ حنيفٌ حريصٌ على حفظ كرامة المرأة في أرفع المقامات، فهو يحفظ لها مكانتها في مجتمعها، ويصونها عما يزري بكرامتها. ولهذا أمرها بالحجاب. يجب أن يوضع في الحسبان أن الإسلام لم يفرض هذه الضوابط على المرأة المسلمة في الملبس والزينة وما إلى ذلك من ضوابط إلا ليصونها ويحفظها من عبث العابثين، فيجعل المرأة المسلمة كالدرة المصونة، وكاللؤلؤة المكنونة التي لا تصلها الأيدي الآثمة.

من خلال مقالي هذا سأبين المفهوم والحكمة من وراء فريضة الحجاب، كما وسأجيب عن بعض الادعاءات ضد هذه فريضة.

تعريف الحجاب لغةً واصطلاحًا، يعرف الحجاب باللغة على أنه الشيء الذي يحول بين شيء وآخر، ويمنع ظهوره. أما اصطلاحًا فالحجاب كل ما ستر المطلوب، أو منع من الوصول إليه. ويعرف الحجاب بالإسلام على أنه عبارة عن رداء ترتديه المرأة المسلمة بغرض الستر، وحجب جسدها وشعرها عن الظهور للرجال المحرمين عليها.

أما عن حكم ارتداء الحجاب، فالحجاب هو علامة على عظمة وكرامة المرأة المؤمنة. وهذه الممارسة الإسلامية لم تكن فقط للنساء اللواتي عشن قبل ألف وأربعمائة عام أو فقط للنساء اللواتي يعشن في آسيا اليوم أو في دول العالم الثالث. بل هو لجميع النساء المسلمات في جميع أنحاء العالم وفي جميع الأزمنة. يقول الله تعالى في سورة النور: "وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَو بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ

التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"

فالحجاب هو أمر رباني فُرِضَ على المرأة المسلمة البالغة والعاقلة من أجل إعلاء العفةِ والإخلاص والتحفظ والحياة الطاهرة النظيفة. للإسلام رسالة واضحة وخطط محددة يصونُ ويحمي ويحفظ بها نظام الأسرة العالمية، ويعيد بناءها حيثما تهدمت. وبالتالي إن كنا نعتبر أنفسنا من المؤمنات اللواتي تعهدن باتباع أوامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن بين اللواتي بايعن إمام الزمان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام فمن المؤكد إذًا أن هذا الأمر الإلهي أي الحجاب، لا يقل أهمية بالنسبة لنا عما كان عليه بالنسبة للنساء المسلمات زمن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

يقول الخليفة الخامس للمسيح الموعود حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله "يتبين من بعض الرسائل التي أتلقاها أن هناك كثيرين لا يدركون أهمية هذا الموضوع، أي الحجاب. فمنهم من يقول: هل الحجاب وحده ضروري لتقدم الأحمدية أي الإسلام الحقيقي وهل تقدم الإسلام يقتصر على الحجاب فقط ؟ وهناك من يقول إن هذه أفكار بالية وقد أكل عليها الدهر وشرب، ولا حاجة إلى الخوض فيها الآن، بل يجب أن نواكب العصر. مع أن عدد مثل هؤلاء الناس قليل جدًا في الجماعة الإسلامية الأحمدية ولكن يصيب الإنسان قلق إزاء احتمال انجراف الآخرين أيضًا مع تيار العصر فلا يجوز الاستخفاف بهذا الأمر. يضيف حضرته ؛ أحد ردودي على هؤلاء الناس هو أن ما أمرنا الله به وما نهانا عنه- وقد وردت الأحكام بهذا الشأن في هذا الكتاب الكامل أي القرآن وما - أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم من الأوامر والنواهي فقال: إن هذا هو تعليم الإسلام الحقيقي سواء حسبتموه صغيرًا أم كبيرًا فإن تقدم الإسلام والأحمدية منوط الآن بالعمل به وحده. وإن هذا الكتاب التشريعي الأخير الذي أنزله الله تعالى على النبي لا يمكن أن يبلى تعليمه بمضي الوقت أبدًا. لذا فالذين تنتاب قلوبهم مثل هذه الأفكار يجب أن يصلحوا أنفسهم ويستغفروا الله تعالى". (خطبة الجمعة بتاريخ 30.1.2004 في مسجد بيت الفتوح بلندن و المنشورة في جريدة الفضل العالمية2004).

إن الحجاب لا يمكن أن يقتصر على قطعة قماش أو جلباب، إنما هو منظومة كاملة تقتضي على الرجال والنساء أن يتمسكوا بها من أجل صلاح وتقدم المجتمع.

يضيف حضرة الخليفة الخامس أيده الله ويقول: ينبغي أن أوضح أن الله قبل أن يأمر النساء بهذا الأمر أمر الرجال بأن يغضوا أبصارهم وأن لا ينظروا إلى النساء بطريقة فاحشة، فالإسلام لم يظلم ولم

ينحز لأحد. وليكن واضحًا تمامًا أيضًا أن الإسلام لا يقيد المرأة بالبقاء محصورة داخل الجدران الأربعة لمنزلها. كيف يمكن أن يكون هذا والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم قد أمرنا بأخذ وتعلم نصف ديننا من السيدة عائشة رضي الله عنها، وبلا شك قد تعلم أهل الدنيا كلها منها. وقد روي أن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت تخطب في بعض التجمعات أو اللقاءات. وأن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يأتون أيضًا ليتعلموا منها الإسلام. علاوة على ذلك، في أوقات القتال والحرب، أدت النساء المسلمات واجباتهن بشرفٍ والتزام كبيرين.

تقوم فلسفة الحجاب في الإسلام على عدة أمور منها: الحجاب طاعة لله وطاعة للرسول: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا). والحجاب أيضًا عفة: حيث جعل الله التزام الحجاب عنوان العفة. الحجاب طهارة وستر. الحجاب تقوى، يقول الله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ). الحجاب من الإيمان: لأن الله لم يخاطب بالحجاب إلا المؤمنات، (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ). ولما دخل نسوة من بني تميم على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عليهن ثياب رِقاق، قالت: «إن كنتن مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات، وإن كنتن غير مؤمناتٍ فتمتعن به». والحجاب حياء. في هذه الأيام يهاجم الحجاب الإسلامي بشدة، ولكن المعترضين لايعرفون أن الحجاب الإسلامي لا يعني السجن بل هو حاجز لكي لا يرى النساءُ والرجالُ من غير المحارم بعضهم بعضًا دون وازع ورادع. فبفضل الحجاب يجتنبون العثار.

يرتبط الحجاب بذهن البعض، خصوصًا في الغرب، بالإرهاب والقمع والتشدّد، ويُنظر إلى المحجبة على أنها ضحية اضطهاد أسري من نوع ما، حيث يتم تأطير الحجاب على أنه قطعة قماش مفروضة على النساء من خلال دينها وثقافتها. فتبدأ الصرخات المناشدة بالحقوق المزعومة للنساء. من هنا فإن فكرة رفض الحجاب هي فكرة غربية يريدون فرضها على المجتمعات الإسلامية تحت مسمى حقوق المرأة. وهذا تدخل غربي وفرض آراء على المجتمعات الأخرى.

لقد بين الله تعالى في القرآن الكريم جوانب الحجاب المختلفة وكيفيته والظروف التي يجب ارتداء الحجاب فيها.

إن الحجاب الإسلامي يعطي المرأة القدرة على تحديد مصيرها، إذ بارتدائها الحجاب فكأنها تقول: "إن أنوثتي غير متاحة للاستهلاك العام، أنا أتحكّم بها ولا أريد أن أكون جزءًا من نظام يقلّل من النساء ويحطّ من قدرهن، لقد حررني الحجاب من توقعات المجتمع للمرأة". تنادي النساء المحجبات بضرورة الاعتراف بحرّية المرأة ليس فقط في اختيار نمطها الخاص من اللباس، ولكن أيضًا حريتها بتشكيل معانيه وطريقة فهمه، عوضًا عن محاولة فرض

تفسيرات معيّنة عليهن.

وفي حين تعتقدُ الجهات النسوية المعادية للحجاب أن ارتداء غطاء الرأس والتستُّر يوحي بأن المرأة مجرد أداة جنسية من الواجب إخفائها عن الأنظار، تردّ النسويات المحجبات والداعمات والداعمين لهنّ بأن الحجاب الحقيقي يرفض إضفاء الطابع الجنسي على أجساد الإناث من خلال تغطيتها، بل تكتسب النساء من خلال الحجاب إحساسًا باحترام الذات دون الالتزام بمعايير الجمال الرأسمالية، ويروِّجون لنسخة جديدة من النسوية.

إن الظلم الحقيقي يعني انتزاع السلطة من شخص ما. المرأة المحجبة تغطي جسدها وشعرها فقط، وليس صوتها أو عقلها. وماذا عن الرجل الذي يرتدي رداءً كاملًا وغطاء رأس كما هو حال الكثير في الشرق الأوسط؟ لماذا لا يقال إنه مظلوم؟ القول إن الحجاب يضطهد المرأة يعني أن مصدر قوة المرأة هو جسدها وليس عقلها، على عكس مصدر قوة الرجل".

في هذه العصر، على النساء الأحمديات نشر الإسلام، ولا سيما فيما يتعلق بقضايا المرأة، حيث يكون التأثير أكبر بكثير فيما لو ردت المرأة على مثل هذه الأمور بدلًا من أن يقوم الرجل بذلك نيابة عنها. فينبغي عليهن أن يولين اهتمامًا خاصًا لهذا الأمر وأن يسعين لاكتساب المعرفة بأمور دينهن حتى يتمكنّ من دحض الادعاءات الموجهة إلى الإسلام وأن يكُنّ مستعدات لكل تضحية في سبيل الدين.

يضيف أمير المؤمنين حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بخصوص وظائف النساء في هذا العصر ويقول:

"يجب تعليم الفتيات منذ الصغر أن عليهن ارتداء الملابس المحتشمة، وعندما يكبرن ويلتحقن بلجنة إماء الله، يجب أن يعرفن أنه مع الالتزام بالملابس المحتشمة فإن الله تعالى قد أمرهن في القرآن الكريم بارتداء الحجاب. إذا قمتن بتوجيه الفتيات في سن مبكرة حول ذلك، فعندما يصلن إلى سن الناصرات اليافعات أو لجنة إماء الله، سوف يلتزمن باللباس المحتشم. منذ الصغر، يجب أن تبدأن في تعليمهن بأن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قد قال إن الحياء من الإيمان، لذلك عليهن ارتداء الملابس المحتشمة. ثم عندما يكبرن، عليهن الالتزام بالحجاب إلى جانب الملابس المحتشمة.

وفقنا الله تعالى أن نعرف مقامنا في هذا العصر ونتفاخر بشريعتنا الغراء فبدلًا من أن ننجرف وراء الأفكار البالية فيما يزعمه الغرب من الحرية الزائفة للمرأة وحجابها والشعارات التي يطلقها هنا وهناك لتحرير المرأة من كل ما يحفظ لها عفتها وطهارتها .. يجب على النساء الأحمديات أن يتأسين بأسوة نساء أشرف الخلق أجمعين صلوات الله عليه وأتم التسليم وصحابياتهن رضوان الله عليهن أجمعين.. اللهم وفقنا لذلك.. اللهم آمين.

الخلافة وبركاتها

بقلم الأخت شيراز حسن عودة – سكرتيرة التربية

إن الله تعالى وعد المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالخلافة حيث قال: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } (النور 56)

في صدد معاني الخلافة يقول سيدنا حضرة المسيح الموعود عليه السلام:

"كلمة الخليفة تعني النائب الذي يجدد الدين. إن الظلام الذي يسود بعد زمن الأنبياء فمَن يأتي مكانهم لإزالته يسمى خليفة". (الملفوظات، المجلد الرابع، الطبعة الجديدة صـ383).

إن النبي صلى الله عليه وسلم قد بيّن جل الوقائع التي كانت ستحدث لأمته في المستقبل، وهذه النبوءات كلها قد تحققت في وقتها، كما قال حضرته صلى الله عليه وسلم في آخر زمان أمته: "ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت". (مسند أحمد المجلد 4 صـ 273 رواية حذيفة بن اليمان).

إن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر بدء الخلافة على منهاج النبوة وسكت، ولم يذكر انتهاءها كما فعل عن الحوادث الأخرى حيث بيّن لها البداية والنهاية، فإن سكوت حضرته في هذا الصدد إنما يدل على أن هذه الخلافة ستحظى بالدوام. وإن الحَكَم العَدْل لهذا الزمان سيدنا حضرة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام قد أصدر القرار أنها ستحظى بالدوام، يقول حضرته:

"لا بد لكم من أن تروا القدرة الثانية أيضًا، وإن مجيئها خير لكم، لأنها دائمة ولن تنقطع إلى يوم القيامة. وإن تلك القدرة الثانية لا يمكن أن تأتيكم ما لم أغادر أنا، ولكن عندما أرحل سوف يرسل

الله لكم القدرة الثانية، التي سوف تبقى معكم إلى الأبد".

(الوصية، الخزائن الروحانية، المجلد 20 صلى الله عليه وسلم 304 و305).

اليوم أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية يحظون ببركة الخلافة ويشاهدون بركاتها يوميًا في أكناف العالم ويزدادون إيمانًا ويقينًا أكثر من ذي قبل. إن وجود الخليفة مبارك لهم وأدعيته سكن لهم وهم يحبونه غاية الحب أكثر من أي إنسان آخر، وقد اجتمعوا تحت ظل خليفتهم تاركين جميع الفروق القومية والشعبية، يحبون بعضهم البعض كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. أما خليفتهم فيحبهم أكثر من حبهم له، الحب الذي لا مثيل له في أي صلة من صلات الدنيا. مرة جاء أحد غير المسلمين من كندا البروفسور الدكتور Guater ليزور حضرة الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام، أخبره مولانا عطاء المجيب راشد المحترم أن قلوب الأحمديين جميعهم لمترعة بحب الخليفة، فبعد اللقاء حين قابل مولانا عطاء المجيب راشد المحترم قال له: إنك قلت إن الأحمديين يحبون الخليفة حبًا جمًا، لكن الحقيقة هي أن إمام الأحمديين يحبهم أكثر بكثير مما يحبونه.

يقول سيدنا حضرة المصلح الموعود الخليفة الثاني رضي الله تعالى عنه للمسيح الموعود عليه السلام يذكر هذا الحب:

"هل ثمة وجه امتياز بينكم وبين من أعرضوا عن الخلافة ؟! بادئ ذي بدء لا فرق. لكنه في الحقيقة ثمة تباين كبير، وهو أن هناك لكم شخصًا قلبه يتألم لألمكم، يكنّ في صدره حبًا لكم، وهو مواس لكم، ويقلق لقلقكم، ويدعو لكم في جناب حضرة الله تعالى، وهم لا يتمتعون بمثل هذا الشخص، إن هذا الشخص يقلق لكم، ويتألم، ويضطرب لكم عند عتبة الله، لكنهم لا يجدون لهم من يفعل ذلك. إذا كان لأحد قريب مريض يفقد راحته، فهل بمقدوركم أن تخمنوا حالة شخص ليس آلاف أقربائه وإنما مئات الآلاف منهم مرضى، فلم يطرأ أي تغير في حريتكم، أما ثمة شخص حر مثلكم وقعت عليه مسؤوليات جسام".

(بركات الخلافة، أنوار العلوم جـ 2 صـ 158).

فمن أعظم بركات الخلافة استجابة الدعاء. يقول سيدنا حضرة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: "ليكن في الحسبان أن الدعاء لسلاح أوتيته من السماء لفتح هذا الزمان، فيا جماعة أصدقائي! إنه لحربة الوحيدة التي ستغلبون بها ". (تذكرة الشهادتين، صـ 180).

إن هذه الآية قد مُنحت لخلفاء حضرة سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام ليفتحوا العالم بهذه الحربة. يقول سيدنا حضرة المصلح الموعود الخليفة الثاني رضي الله تعالى عنه للمسيح الموعود عليه السلام:

"من يختاره الله تعالى لمنصب الخلافة يزيد من

استجابة دعائه، وذلك لأن عدم استجابة أدعيته لينم على إهانة اختياره". (منصب الخلافة، أنوار العلوم جـ 2، صـ 47).

للخليفة علاقة شخصية مع كل أحمدي من كل قوم وعرق في العالم كله، والأحمديون يكتبون إليه رسائل خاصة يذكرون فيها قضاياهم الشخصية. فلو نظر أهل الدنيا إلى كمّية هذه الرسائل لَمَا صدّقوا هذا الأمر. إنها الخلافة التي تهتم بآلام كل أحمديّ حيثما كان في العالم. والخليفة يدعو لهم. فهل من زعيم في العالم يدعو للمرضى ؟ وهل من زعيم يتألم من أجل زواج فتيات شعبه ويدعو بقلقٍ شديد ؟...

يقولُ حضرةُ الخليفةِ الثالث، سيدنا ناصر أحمد — رحمه الله -: أنا لست إلاّ إنسان مثلَكم وواحد منكم، وقد وضع اللهُ في قلبي محبةً لكم جميعًا، حتى إنني، أحيانًا، وحين أكون ساجدًا، أدعو الله فأقول: يا ربّ! لَرُبّما كان هناك بعض الأفراد الذين كانوا يريدون أن يكتبوا لي لأدعوَ لهم، ولكنهم لسبب ما لم يستطيعوا أن يرسلوا ليَ الرسائل، فلهؤلاء ولمن لم يفكّروا حتى في إرسال الرسائل أدعوك ربّي ألاّ تُرِيَهُم مكروهًا وأن تُحقّق رجاءَهم.

وحضرةُ مولانا نورِ الدين القُرشيّ — رضي الله عنه وأرضاه — الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام، الذي ظلّ يقِظًا طول الليل وهو يدعو لزوج أحد أفراد الجماعة الذي هرَع إلى بيت الخليفة يطلب الدعاء لزوجه التي جاءتها آلام المخاض وتعسّرت ولادتها، حتى ولدت بسلامة وأمان.

ويقول سيدنا مسرور أحمد الخليفة الخامس أيده الله في إحدى خطبه: "...ليس من بلدٍ في بلاد العالم وإلا وتأخذني إليه أفكاري قبل النوم، فأدعو للأحمديين هناك قبل النوم وعند الاستيقاظ. لا أخبركم عن هذه الأمور لأمُنَّ عليكم بها، بل هو من واجبي. وفقني الله تعالى لأداء واجبي هذا أكثر مما أقوم به...سبحان الله..اللهم أيد إمامنا بروح القدس...

يقول حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه عن ضرورة طاعة الخلافة: إنني أقول لكم بعد ما أرى تأييدات الله ونصرته ... قدّموا نموذجا أعلى للطاعة، إن قمتم مطيعين كاملين فتطير سُحُب المشاكل وينهزم أعداؤكم، وستجعل لكم الملائكة سماء جديدة وأرضًا جديدة ولكن بشرط أن تطيعوا كل الطاعة، وإذا استشرتم في أمر فأشيروا فيه، وإلا فاسكتوا، وهذا مقام الأدب وإن كنتم مضطرين في المشورة فأشيروا ولكن اعملوا بما تؤمرون، وكونوا أسلحة الخليفة فتنالوا البركة والفتح، فإذا كانت الأسلحة جيّدة وقوية فإنها ستنفع المستعمل ...وقال أيضًا:

"أصدقائي! كل البركات تنبع من الخلافة. النبوة تزرع البذرة، أما الخلافة فتتعهد نشرها في العالم اجمع فاعتصموا بهذا النظام السماوي، ولتنتفع من بركاته الدنيا كلها، وهذه هي وصيتي الأخيرة لكم، رحمكم الله وأعزكم في هذه الدنيا والآخرة — أوفوا بعهدكم حتى الموت"...(الفضل، 1937).

الإنفاق في سبيل الله وبركاته

بقلم :سهاج محمود عودة - سكرتيرة التجنيد

يقول تعالى:{مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } (البقرة 262).

ويقول تعالى:{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } (البقرة 263).

المسلم لا سيما صاحب التأثير إذا أنفق نفقة وهو يطمع من ورائها شهرة أو تحقيق منفعة ليتبوأ منصبًا فإن ذلك لا ينفعه عند الله في الأخرة وليس هذا من باب الإنفاق الحسن.

فمَن يسّر على مُعسر يسّر اللهُ عليه في الدنيا والآخرة ومن فرّج كربةَ مكروبٍ فرج الله كربته في الدنيا والآخرة.

يُحكى عن أستاذ ذهب مرة إلى السوق ليشتري بعض الفاكهة لأفراد أسرته فتبعه تلميذه ليرى ما سيصنعه أستاذه مع البائع، فحدّث التلميذ: لقد رأيت عجبًا! رأيت أستاذي يختار الرديء من الفاكهة دون الجيد منها وبعدها أعطى البائع قيمة ما أخذه من الرديء بسعر جيد فذهبتُ إليه وسألته عن فعله ذلك فقال إن هذا البائع رجل فقير فأحببت أن أساعده من دون أن يشعر بذلك.

ويقول سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه: لا شك أن الله تعالى ليس بحاجة إلى معونة من أحد ولكنه رحمة بعباده يتيح لهم الفرص لأداء خدمة يرفع بها درجاتهم.

كما صرّح القرآن الكريم (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) ذلك أن الإنسان لو ملك الأرض وما فيها فلا بد له من الموت، ثم إن متاع الحياة الدنيا قليل فالإنسان سوف يرحل من هذه الدنيا إلى الآخرة فإذا لم يدخر شيئًا للآخرة فلن تنفعه

أموال الدنيا هناك شيئًا. وإذا كان المرء قد ادخر للآخرة ما ينفعه فإن متاع الدنيا لا يساوي أمامه شيئًا. في الواقع لو أمعن الإنسان النظر حوله فسيرى أمثلة كثيرة لأناس جمعوا المال وهم يقاسون الجوع والعطش ولم ينفقوا على أنفسهم شيئًا فتجمعت لديهم ثروة كبيرة ولكنهم لما ماتوا بدّد أولادهم كل ما جمعوه نتيجة انغماسهم في الملذات الدنيوية.

فالحق أن المال الذي ينفقه الإنسان في سبيل الله تعالى هو الذي يخلده، أما المال الذي جمعه في حياته فلا يخلده أبدًا.

إن هناك الكثير من الناس الذين يريدون التبرع والتصدق في سبيل الله ولكنهم محرومون من هذه النعمة لعدم وجود جماعة أو إطار مناسب أما نحن أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية فقد فتح لنا الله سبحانه وتعالى هذا الباب فهل نغلقه بأيدينا ؟!

إن من الضروري أن يضع المسلم نفقته في محلها الصحيح فليس المهم الإنفاق ولكن الأهم هو التوجيه الأمثل. يقول سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه في التفسير الكبير: إذا أنفقتم أموالكم في خدمة الدين فكما ينبت الله من حبة واحدة سبعمائة حبة كذلك سوف يبارك الله في أموالكم بل سيزيد على ذلك، والتاريخ شاهد على أن هذا ما يحدث تمامًا، صحيح أن أبا بكر رضي الله عنه قدم تضحيات جسيمة ولكن أين هذه التضحيات من تلك النعمة العظيمة التي أسبغها الله على إبي بكر إذ جعله الخليفة الأول للرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك عمر وعثمان رضي الله عنهم وإذا تحرينا حال كل فرد من الصحابة وجدنا أن الله قد عامله المعاملة نفسها.

فباب التبرع مفتوح أحبتي فلِمَ لا نجرب ؟ هناك الكثير من الأمثلة التي حصلت عند أبناء الجماعة كما نسمعها على لسان سيدنا أمير المؤمنين في مناسبة إعلان التحريك الجديد والوقف الجديد، و عندنا في الكبابير أيضًا توجد أمثلة كثيرة يطول ذكرها هنا. وأخواتنا في بلادنا أيضًا يتسابقن في الإنفاق في سبيل الله ويشهدن على الأفضال التي أنعمها الله عليهن بعد إنفاقهن.

فمثلا عندما توجهت إحدى الأخوات لجمع التبرعات لمشروع معين للجماعة لإحدى السيدات فما ترددت هذه السيدة وخلعت من يدها قطعة الذهب (إسوارة) وقدمتها كتبرع. وسيدة أخرى كبيرة في السن عندما سمعت عن المشروع توجهت إلى غرفتها وأحضرت مبلغًا كبيرًا من المال.

وقدمت إحدى السيدات خاتمًا ذهبيًا لبناء مركز سيدنا مسرور، ثم تقول إنها قد حصلت على خاتمين ذهبيين بعد مرور شهور.

وأخت لنا في الكبابير تقول: "عند انتهاء سنة التحريك الماضية لم نكن راضين عن تبرعنا لصندوق التحريك، فقررنا في بداية سنة التحريك الجديدة أن نخصص نصف الدخل الذي يصلنا من

شركتنا الخاصة للتحريك فقط. وبعد شهرين بدأ يتضاعف دخل الشركة حتى وصل أربعة أضعاف المبلغ.. والأمر مستمر حتى يومنا هذا بفضل الله. وفي نهايه العام وصلنا طلب من الضريبة لتسديد مبلغ كبير نسبيًا على هذا الدخل، وكان علينا تسديده بشكل فوري، ولم نكن نملك هذا المبلغ.. فدعوت الله عز وجل أن يعيننا على سداده. وإذ باليوم التالي تصلنا رسالة من الضريبة تذكر بأنه قد تم إلغاء دفع المبلغ بأكمله. والحمد لله رب العالمين."

وتقول أخت أخرى أنها طلبت من والدتها الزائرة أن تشترك بمشروع الجماعة بما تيسر لها من مبلغ، فهي دفعت ما تيسر لها لمشروع دار الأمن. تقول الأخت "بعد أن أعطتني الوالدة هذا المبلغ حصلت على مبلغ ثلاثة أضعاف ما تبرعت به بعد يومين، سبحان الله."

وتقول إحدى الأخوات: في فترة من حياتي وقعت في أزمة مالية صعبة فقررت أن أتبرع بكل ما أملك من حُلي لوجه الله تعالى وكنت على يقين أن الله تعالى سيكون معي ويعينني على اجتياز هذه الأزمة، وهذا ما فعلته إذ قمت بجمع كل الذهب الذي أملك وقدمته لحضرة المبشر شمس الدين المحترم.

وبعدة فترة وجيزة أُعلن عن الاكتتاب لمشروع سيدنا مسرور فطلبت أن يذهب المبلغ للمشروع. فسبحان الله كما كان ظني بالله الكريم وتوكلي عليه عظيم فقد تحسنت حالتي المادية بعد هذا الحدث بفترة قصيرة، والحمد لله على ذلك.

وهناك العديد العديد من الأخوات اللواتي يتبرعن بسخاء والحمد لله ولا يبخلن بالعطاء في سبيل الله وأتمنى أن نستمر في هذا العطاء حيث قال تعالى:{مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (البقرة 246) .

"سواءً كنتن من المسلمات الأحمديات العربيات أم من المسلمات الأحمديات غير العربيات

فإن رسالتي هي أن عليكن إرساء الأسوة الحسنة بحيث تكون سمتكن وطابعكن المميز

ويجب أن يدرك الناس بأن النساء المسلمات الأحمديات

هن اللواتي أفعالهن وأخلاقهن وسلوكهن وكلامهن

وعلاقاتهن الاجتماعية جميعها وفقًا لتعاليم الإسلام."

من اللقاء الافتراضي الذي عقده أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز

مع لجنة إماء الله في الكبابير بتاريخ 06/06/2021